شرح البسملة للإمام العالم العلاَّمة الشيخ أحمد النفراوي المالكي (١٠٤٤ - ١١٢٦هـ)

Explanation Of The Basmalah

The Scholarly Imam, The Sheikh

Ahmad Al-Nafrawi Al-Maliki (1044 - 1126 Ah)

أ. م. د. عماد أكرم كردي السامرائي
كلية الإمام الأعظم رحمه الله الجامعة
قسم الدعوة والخطابة والفكر

Investigation Assistant Professor Dr.

Imad Akram Kurdi Al-Samarrai

الخلاصة

هذه رسالة للعلامة النفرواي المالكي شرح فيها بعض المعاني المتلعقة بالبسملة، بين فيها سبب افتتاح الكتاب الكريم بالبسملة، وحكم افتتاح الكلام بها على العموم، وبيان معانيها وإعرابها والقراءات الواردة فيهاوغير ذلك من المباحث التفسيرية.

Conclusion:

This is a treatise by Allamah al-Nafarawi al-Maliki in which he explained some of the meanings related to the basmalah, in which he explained the reason for the opening of the Holy Book with the basmalah, the ruling on opening speech with it in general, and clarification of its meanings, its syntax, the readings contained in it, and other explanatory investigations.

مفردات من العنوان: شرح، البسملة، النفراوي.

* * *

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين، أبي القاسم محمّد الرسول الأمين، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليماً.

أما بعد؛ فإن عطاء العلماء لا يقاس بكثرة المؤلفات، أو بكثرة الصفحات، وإنما بالقيمة العلمية التي تتضمنها تلك المؤلفات، أو بالأثر الذي تخلفه، وتناول عدد كبير من العلماء موضوعات دقيقة، لا تحتمل إصدارها بكتاب، لذلك اتجهوا إلى تأليف الرسائل الصغيرة التي خصصت لمناقشة مسألة دقيقة.

ومن هذه الرسائل رسالة مخصصة لشرح البسملة للإمام العالم العلامة الشيخ أحمد النفراوي المالكي (١٠٤٤ - ١١٢٦هـ) ، وأهمية هذه الرسالة تتركز في ثلاث نقاط:

الأولى: إنها متعلقة بكتاب الله العزيز.

الثانية: إنها مخصصة لتفسير البسملة التي لها أهمية كبيرة في القرآن الكريم وفي غيره.

الثالثة: إن مؤلفها من العلماء المعروفين.

وقد قسمت هذا البحث على قسمين:

القسم الأول: القسم الدراسي، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف.

المبحث الثاني: التعريف بالرسالة.

القسم الثاني: النص المحقق.

وفي الختام أسأل الله سبحانه وتعالى أن أكون قد أسهمت في خدمة كتابه العزيز، وفي التعريف بهذه الرسالة وبمؤلفها، وأن يجعل أعمالنا جميعها خالصة لوجه الله تعالى.

وصلِّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ...

القسم الأول

القسم الدراسي

- **وفيه مبحثان:**

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف.

المبحث الثاني: التعريف بالرسالة.

* * *

المبحث الأول

التعريف بالمؤلف

اسمهُ: أحمد بن غانم بن سالم بن مهنا، شهاب الدين النفراوي الأزهري.

بلدهُ: بلدة نفرى، من أعمال قويسنا، بمصر[١].

مذهبهُ العقدي: كان ﷺ على طريقة السلف في الأصول، ووصف نفسهُ بأنه من أهل السنة وأنه علم من أعلامهم، وكتابه هذا خير شاهد على انتمائه لأهل السنة واتباعه للنصوص على مذهب السلف[٢].

مذهبهُ الفقهي: فقيهٌ مالكي، مشارك في بعض العلوم [٣].

نشأتهُ: نشأ الإمام المفضل، والهمام المبجل، ببلدة نفرى بمصر، في حجر والده في رفاهية، ونعمة وافية، ورياسة وكمال، ورفعة وجمال، حافظاً أوقاته بالاجتهاد في الطلب، متمسكاً للوصول إلى المعالي بأقوى سبب، إلى أن جاءته الأماني ملقية إليه مقاليدها، ومنيلة له طريقها وتليدها، ولما مات ولده المرقوم تعصب له الشيخ عبد الله الشبراوي[٤] حتى وجه عليه سائر وظائف والده وتعلقاته، وأجلسه للدرس في مكان أبيه

---

(١) ينظر: مختصر فتح رب الأرباب بما أهمل في لب اللباب من واجب الأنساب، عباس بن محمد بن أحمد بن السيد رضوان المدني الشافعي (ت ١٣٤٦هـ) مطبعة المعاهد بجوار قسم الجمالية، مصر، ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦م: ٦٤.

(٢) ينظر: الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، أحمد بن غانم بن سالم ابن مهنا، شهاب الدين النفراوي الأزهري المالكي (ت ١١٢٦هـ) دار الفكر، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، إذ أفصح عن منهجه في مقدمة الكتاب، و باب ما تنطق به الألسنة، وتعتقده الأفئدة: من واجب أمور الديانات: ١/١٣- ١٠٣.

(٣) ينظر: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد الحسيني، أبي الفضل (ت ١٢٠٦هـ) دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، ط٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م: ١٤٨/١، وفيه وفاته سنة (١١٢٠هـ)؛ حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي (ت١٣٣٥هـ) تحقيق وتنسيق وتعليق محمد بهجة البيطار، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م: ١٧٠؛ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، عبد الرحمن بن حسن الجبرتي المؤرخ (ت ١٢٣٧هـ)، دار الجيل، بيروت، بلا تاريخ: ١٢٧/١، وهو فيه منسوب إلى (نفرة) خطأ، وهي بلدة أخرى؛ الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ) دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢م: ١٩٢/١.

(٤) هو الشيخ عبد الله بن محمد بن عامر الشبراوي: فقيه مصري، الشيخ السابع للأزهر الشريف (ت١١٧١هـ)، أخذ عن جملة من العلماء الأعلام منهم: الشهاب أحمد بن غانم النفراوي، من مؤلفاته: نزهة الأبصار في رقائق الأشعار، نظم بحور الشعر وأجزائها، منظومة في علم النحو وهي لامية من خمسين بيتا. ينظر: سلك الدرر: ١٠٧/٣؛ الأعلام: ١٣٠/٤.

وأمر جماعة أبيه بالحضور عليه، وكان الشيخ علي الصعيدي[١] من أكبر طلبة أبيه فتطلع للجلوس في محله، وكان أهلاً لذلك فعارضه الشيخ الشبراوي وأقصاه، وصدر المترجم المذكور مع قلة بضاعته بالنسبة للشيخ علي المرقوم ولثغة في لسانه، فحقد الشيخ الصعيدي في نفسه عليه سنين، وكان المترجم ذا دهاء ومكر فتصدى للقضايا والدعاوى واتخذ له أعواناً واشتهر ذكره، وعلا قدره، وعُدَّ من الكبار وترددت عليه الأمراء والأعيان، ولم يزل الصعيدي ينتهز فرصة لتأخير حاله، وإلقائه في أوحاله، إلى أن أمكنته الفرصة من ذلك، فألقاه في أودية المهالك، ولا زال قرين الذل والهوان، وزمانه يعاكسه فيما جل وهان[٢].

مشايخهُ: تفقه الشيخ النفراوي في مبادئ أمره بـ:

١- الشهاب اللقاني(ت١٠٤١هـ)[٣].

٢- الإمام الشمس محمد البابلي[٤] أخذَ عنهُ وطبقته.

٣- الشيخ منصور الطوخي(ت١٠٩٠هـ)[٥]، أخذ عنهُ العربية، والمعقول.

٤- الشهاب البشبيشي(١٠٩٦هـ)[٦].

٥- العلامة عبد الباقي الزرقاني(ت١٠٩٩هـ)[٧]، وكان ملازماً لهُ، وتفقه به وأخذ الحديث عنهُ.

---

(١) هو علي بن أحمد بن مكرم الله المنسفيسي العدوي المالكي الأزهري الشهير بالصعيدي أحد الأئمة الشيوخ الأعلام العلامة المحقق المدقق النحرير المتكلم، أحد صدور الأزهر، ألف حاشية على شرح الجوهرة للشيخ عبد السلام وحاشية على شرح السلم للأخضري وغير ذلك من التآليف (ت١١٨٩هـ)، ينظر: سلك الدرر: ٢٠٦/٣.

(٢) حلية البشر: ١٧٠.

(٣) هو إبراهيم بن إبراهيم بن حسن اللقاني، أبو الإمداد، برهان الدين: فاضل متصوف مصري مالكي، نسبته إلى (لقانة) من البحيرة بمصر. توفي بقرب العقبة عائدا من الحج (١٠٤١هـ) له كتب منها: جوهرة التوحيد، وبهجة المحافل، وحاشية على مختصر خليل، ينظر: خلاصة الأثر: ٦/١.

(٤) هو محمد بن علاء الدين البابلي، شمس الدين، أبو عبد الله: فقيه شافعي، من علماء مصر، ولد ببابل (من قرى مصر) ونشأ وتوفي في القاهرة (١٠٠٠ - ١٠٧٧ هـ = ١٥٩١ - ١٦٦٦ م)، له: كتاب (الجهاد وفضائله)، ومنتخب الأسانيد في وصل المصنفات والأجزاء والمسانيد، ينظر: خلاصة الأثر: ٣٩/٤.

(٥) هو منصور بن عبد الرزاق بن صالح الطوخي، فقيه أزهري مصري شافعي، كان إمام الجامع الأزهر، وقام بالتدريس فيه طول حياته، له: حاشية على شرح ألفية العراقي، لزكريا الأنصاري، (١٠٩٠هـ)، ينظر: خلاصة الأثر: ٤٢٣/٤.

(٦) هو أحمد بن عبد اللطيف بن أحمد، شهاب الدين البشبيشي: فقيه شافعي، نسبته إلى بشبيش (من قرى المحلة بمصر) مولده ووفاته بها (١٠٤١ - ١٠٩٦ هـ = ١٦٣١ - ١٦٨٥ م) تعلم بها وبالقاهرة، وتصدر للتدريس بالأزهر، له: التحفة السنية، والعقود الجوهرية، ينظر: خلاصة الأثر: ٢٣٨/١.

(٧) هو عبد الباقي بن يوسف بن أحمد الزرقاني: فقيه مالكي، ولد ومات بمصر، (١٠٢٠ - ١٠٩٩ هـ = ١٦١١ - ١٦٨٨ م) من كتبه: شرح مختصر سيدي خليل، وشرح العزية، ورسالة في الكلام على (إذا)، ينظر: خلاصة الأثر: ٢٨٧/٢.

٦- الشمس محمد بن عبد الله الخرشي(ت١١٠١هـ)[١] وتفقه بهِ وأخذ الحديث عنهُ.

٧- الشيخ عبد المعطي البصير[٢]، إذ كان العلامة النفراوي ملازماً لهُ، حتى صار(النفراوي) -رحمه الله تعالى- فرداً من أفراد العالم علماً وفضلاً وذكاء، حتى اجتهد وتصدر وانتهت إليه الرياسة في مذهبه مع كمال المعرفة والإتقان للعلوم العقلية لا سيما النحو وأخذ الأعيان وانتفعوا به[٣].

تلامذته: وممَّن أخذ وتتلمذ على يدِ الشيخ العالم العامل (النفراوي) من العلماء الذين ذاع صيتهم: العلامة صاحب التآليف العديدة والتقريرات المفيدة:

١- أبو العباس أحمد بن عمر الديربي الشافعي الأزهري (ت١١٥١هـ).

٢- الشيخ محمد صلاح الدين البرلسي المالكي الشهير بشلبي (ت١١٥٤ه).

٣- العلامة عبد المعطي ابن محيي الدين الشافعي الخليلي (ت١١٥٤هـ) [٤].

٤- الشيخ أحمد بن أحمد بن عيسى العماوي المالكي (ت١١٥٥هـ).

٥- الإمام العلامة والعمدة الفهامة مفتي المسلمين الشيخ أحمد بن عمر الأسقاطي الحنفي المكنى بابي السعود (ت ١١٥٩هـ) [٥].

٦- العالم العلامة عبد الله بن محمد بن عامر بن شرف الدين القاهري الشافعي الشهير بالشبراوي (ت١١٧٢هـ).

٧- الإمام العلامة المعمّر أحمد بن عبد الفتاح بن يوسف المجبري الشافعي القاهري الشهير بالملوي (ت١١٨١هـ) [٦].

---

(١) هو محمد بن عبد الله الخراشي المالكي أبو عبد الله، أول من تولى مشيخة الأزهر(من البحيرة، بمصر) كان فقيها فاضلا ورعا أقام وتوفي بالقاهرة (١١٠١هـ)، من كتبه: الشرح الكبير على متن خليل، ومنتهى الرغبة في حل ألفاظ النخبة، والفرائد السنية شرح المقدمة السنوسية، ينظر: سلك الدرر: ٦٢/٤.

(٢) هو عبد المعطي بن محمود بن عبد المعطي بن عبد الخالق، أبو محمد الإسكندراني اللخمي المالكي الضرير، عاش خمساً وسبعين سنة، وكان له بالإسكندرية رباط مشهور. وله فوائد ومجاميع. وتوفي بمكة في أواخر ذي الحجة ﷺ سنة (٦٣٨هـ). ينظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٣م: ٢٧١/١٤؛ الأعلام: ١٥٥/٤.

(٣) عجائب الآثار: ١٢٧/١.

(٤) سلك الدرر: ١٣٦/٣.

(٥) المصدر نفسه: ١٠٧/٣.

(٦) سلك الدرر: ١١٦/١.

٨- الشهاب أحمد بن عبد المنعم الدمنهوري (ت١١٩٢هـ)[١].

٩- أبو ربيع سليمان بن عمر البجيري[٢].

مؤلفاته: ذكرت لنا كتب التراجم والطبقات مؤلفات النفراوي في فنون الفقه، والتفسير، ومشاركته في كثير من العلوم بقسط يجعله في مقدمة علماء عصره المبرزين، فمنها:

١ - الفواكه الدواني ثلاثة أجزاء على رسالة ابن أَبي زَيْد القيرواني، في فقه المالكية، وهو كتاب مطبوعٌ.

٢ - تعليق على البسملة وهو موضوع تحقيقنا.

٣ - شرح الرسالة النورية للشيخ نوري الصفاقسي[٣].

وفاتهُ: توفي الشيخ الإمام العالم العلامة الشيخ أحمد بن غنيم بن سالم بن مهنا النفراوي سنة (١١٢٥ هـ - ١٧١٤ م) عاشر ربيع الثاني سنة عشرين ومائة وألف وكانت وفاته يوم الجمعة مع أذان العصر، ودفن بالقرافة رحمه الله تعالى[٤].

وأثبت المؤرخ الجبرتي في تاريخه أن وفاة المترجم لهُ كانت سنة خمس وعشرين ومائة وألف (١١٢٥هـ) عن اثنتين وثمانين سنة[٥].

* * *

(١) المصدر نفسه: ١/١١٧.

(٢) المصدر نفسه: ١/١٤٩.

(٣) ينظر: عجائب الآثار: ١/١٢٧.

(٤) ينظر: سلك الدرر: ١/١٤٨، وفيه وفاته سنة (١١٢٠هـ).

(٥) عجائب الآثار: ١/١٢٧.

المبحث الثاني

التعريف بالرسالة

- **توثيق نسبة الكتاب لمؤلفه:**

١. نسبة رسالة التعليق على البسملة للإمام العالم العلامة الشيخ أحمد بن غنيم بن سالم بن مهنا النفراوي نسبة لا شك في صحتها، وذلك أن الذين ترجموا للنفراوي ﷺ، وذكروا كتبه أثبتوا هذه الرسالة في كتبه[١].

٢. ذكر عنوان الكتاب في واجهة المخطوط.

٣. ذكر المؤلف نفسهُ ونسبَ الكتاب لنفسهِ بقولهِ: (فيقولُ أفقرُ عبادِ اللهِ أحمد النفراوي بلداً، المالكي مذهباً، غفرَ اللهُ ذنوبَه وسترَ عيوبَه: هذا تعليقٌ لطيفٌ على بسم الله الرحمن الرحيم، جمعْتَه لمثلي من القاصرين)[٢].

خطة الكتاب ومنهجه ومصادره: بدأ الشيخ النفراوي رسالته بما تعارف عليه أهل الصناعة في التأليف من البدء بالتسمية، والحمدلة، وذكر الباعث على تأليف هذه الرسالة، وهناك جملة من منهجية المؤلف بعد الدراسة والتحقيق:

١- استشهاده بالآيات والأخبار والأحاديث: مثال الآيات: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ﴾ [الإسْرَاء الآية ١١٠][٣].

ومثال الأخبار «بسم الله الرحمن الرحيم فاتحة كل كتاب»[٤].

٢- استشهاده بأقوال السلف الصالح: كان عمر بن عبد العزيز يقول لكتابه: طولوا الباء، وأظهروا السين، ودوروا الميم تعظيماً لكتاب الله[٥]، عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: ((من أراد أن ينجيه الله من الزبانية

---

(١) ينظر: عجائب الآثار: ١٢٧/١؛ هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت١٣٣٩هـ)، منشورات دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا تاريخ. عن المطبعة البهية في إستانبول، ١٩٥١م: ١٦٩/١.

(٢) شرح البسملة للنفراوي: ل١.

(٣) النص المحقق: ٢١.

(٤) النص المحقق: ٢١.

(٥) النص المحقق: ٤٣.

التسعة عشر))[١].

قال لمعاوية: «ألق الدواة، وحرف القلم، وانصب الباء، وفرق السين، ولا تعور الميم، وحسن الله، ومد الرحمن، وجود الرحيم، وضع قلمك على أذنك اليسرى؛ فإنه أذكر لك»[٢].

٣- تأصيله في ذكر مصدر من مصادر التشريع ألا وهو الإجماع، حيث قال: إجماع علماء كلّ ملة على أنَّ الله سبحانه وتعالى افتتح جميع كتبه ببسم الله الرحمن الرحيم)[٣].

٤- مناقشته للأقوال: ولا يعارض هذا قول السيوطي[٤]، - وكذلك لا تعارض بين رواية البسملة والحمدلة[٥]، - (مسألة الباء) والحاصل المشتمل على التفصيل المقرر في النحو أن يقال[٦]، والاسم مشتق عند البصريين من السمو[٧].

ومناقشته وعرضه للأقوال في كلمة لفظ الجلالة (الله) لاه[٨].

٥- استخدامه لكلمة: واعلم[٩]، وَهو أسلوب مِن أَسَالِيبِ اللغَةِ الْعَرَبِيةِ تعارف عليه العلماء القدماء في تآليفهم.

٦- استناده للقواعد والمصطلحات الأصولية: حمل المطلق على المقيد، كما في آيتي الظهار، والقتل[١٠].

٧- مناقشته للأحكام الفقهية واعتداده بأصل المذهب: لأنّا نقول[١١]، لأنا نقول: القرآن أنزل للإعجاز، ولبيان الأحكام ونحوهما[١٢].

---

(١) النص المحقق: ٧٢.
(٢) النص المحقق: ٤٣.
(٣) النص المحقق: ٢٠.
(٤) النص المحقق: ٢٠.
(٥) النص المحقق: ٢٥.
(٦) النص المحقق: ٣٦.
(٧) النص المحقق: ٤٤.
(٨) النص المحقق: ٤٩- ٥٠.
(٩) النص المحقق: ٢٢، ٥٥، ٥٦، ٥٨.
(١٠) النص المحقق: ٢٥.
(١١) النص المحقق: ٢٤.
(١٢) النص المحقق: ٣١.

٨- عرضه لما ذهب إليه السادة المالكية في البسملة، فلذا طلبت في قراءة القرآن في غير الصلاة، ولم تطلب فيها في الصلاة، ولا في محض الأذكار[١]، فإنهم يرون أنها لا تقرأ لا سراً ولا جهراً هذا هو مشهور المذهب.

٩- منهجه في علوم القرآن:

تعرَّض العلامة النفراوي في تعليقه على البسملة لمبحث من مباحث علوم القرآن، ألا وهو الخلاف بين الأئمة في البسملة[٢].

١٠- سلك العلامة النفراوي في رسالته هذهِ منهجاً علمياً يعتمد على أسلوب سهل ميسور يدور فيه الحوار على شكل سؤال وجواب، وهي طريقة لطيفة تيسر توصيل المفاهيم وتثبيتها حتّى يسهل على القارئ فهم ما بهذا المؤلّف من علوم القرآن العظيم

فعلى سبيل المثال استعماله لصيغة السؤال بـ: فإن قيلَ، ويردفهُ بقولهِ: وأجيب بجوابين[٣]، ومواضعه كثيرة.

١١- أمانته العلمية في النقل والاقتباس: لكن حصل بعض تصرف في لفظه[٤].

١٢- ذكره لمناصب الأعلام، ومن مميزات منهجه ذكره مواهب ومكانته وسجايا المترجم لهُ، كقولهِ عند ذكر الإمام الرملي بشيخ الإسلام[٥]، وألقاب العلماء: الفخر[٦]، وكقوله: قال شيخ مشايخنا[٧].

١٣- نقلهُ للقضايا واللطائف الإشارية في التفسير: اعلم منك ما لو علمه أبواك لفارقاك، ولو علمته المرأة لجفتك، ولو علمته الأمة لقدمت على الفرار منك، ولو علمه الجار سعى في تخريب الدار، وأنا اعلمه واستره لتعلم إني كريم[٨].

وروي أن رجلاً كتب إلى عمر ـ رضي الله عنه ـ أن بي صداعاً لا يسكن فابعث لي دواءً، فبعث إليه قلنسوة، فكان إذا وضعها على رأسه يسكن صداعه، وإذا رفعها عاد الصداع، ففتحها فإذا فيها: بسم الله الرحمن الرحيم[٩].

---

(١) النص المحقق: ٣٢.
(٢) النص المحقق: ٧٠.
(٣) النص المحقق: ٣١.
(٤) النص المحقق: ٣٣.
(٥) النص المحقق: ٤٨.
(٦) النص المحقق: ٣٣.
(٧) النص المحقق: ٤٥، ٦٠.
(٨) النص المحقق: ٦٢.
(٩) النص المحقق: ٧٢.

١٤- عناية الشّارح باللغة العربية عناية كبيرة:

يعدُّ هذا الجانب أبرز الجوانب في حاشية الشيخ النفراوي، وأوضحها للقارئ وهو يفرق بين المفردات، ويتحدَّث عن الجموع والمشتقات، والأوزان، والمسائل النحوية، مستعيناً في ذلك بنظائرها في القرآن الكريم وبالحديث وبالشعر ولغة العرب، فمثلا: والاسم لغة: ما دل على مسمى[١].

وأما الرحيم والعليم؛ فإن جعل كل منهما صيغة مبالغة من اسم الفاعل[٢].

والنحرير. بكسر النون[٣].

١٥- اهتمامه بالمسائل النحوية، فمثلا قوله: المصدر الواقع مبتدأ له جهتان: جهة ابتداء، وبها يعمل في الخبر مذكوراً أو محذوفاً[٤].

إن المقصود بالذات للنحويين هو الاهتمام[٥]، ومنهم من أعربه عطف بيان[٦].

١٦- اهتمامهُ بالمسائل البلاغية إذ علم البلاغة من أجلِّ علوم العربية قدراً؛ وبهِ يعرف دقائق اللغة، وسرّ الفصاحة فيها، وبه يعرف بعض وجوه إعجاز القرآن الكريم، فلا غنى للمفسِّر عنهُ، فمن هذه الأمثلة: إفادة الحصر المعبر عنه بالاختصاص[٧] - إن قصر الإفراد يخاطب به من يعتقد الشركة، وقصر القلب يخاطب به من يعتقد العكس[٨] – التتميم[٩] – الاحتراس[١٠] - وإما استعارة تمثيلية[١١].

١٧- تعليله لأحكام التجويد على اللام من لفظ الجلالة وأحكامها من حيث لها حكمان: التفخيم والترقيق[١٢].

---

(١) النص المحقق: ٤٣.
(٢) النص المحقق: ٥٦.
(٣) النص المحقق: ٦٦.
(٤) النص المحقق: ٣٤.
(٥) النص المحقق: ٣٧.
(٦) النص المحقق: ٥٩.
(٧) النص المحقق: ٣٧.
(٨) النص المحقق: ٣٨.
(٩) النص المحقق: ٦٦.
(١٠) النص المحقق: ٦٦.
(١١) النص المحقق: ٦٣.
(١٢) النص المحقق: ٥٦.

١٨- استشهاده بالأشعار:

فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمي[١]

لا زلت رحماناً[٢].

لقول ابن مالك:

وارفع أو انصب إن قطعت مضمرا مبتدأ أو ناصباً لن يظهرا[٣]

١٩- إثباته لعقيدة أهل السنة: أن كلام الله قديم واجب الوجود لذاته، والقديم السابق بالذات مستحق السبق بالذكر؛ ولأنه تعالى الأول والآخر، قال تعالى: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُۚ﴾ [الرُّوم الآية ٤] [٤].

إنه لم يزل موصوفاً قبل وجود الخلق وبعدهم، وعند وجودهم لا تأثير لهم في أسمائه ولا في صفاته[٥] والله: علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد[٦].

٢٠- ذكره لترجيح الأقوال: يرجح[٧]، رجح بعضهم[٨].

مصادره: أفاد الشيخ النفراوي من مصادرهِ التي نقل منها التي تعدُّ مصادر هامّة له، ولا سيّما في مجال اللغة، والنحو، والأصلين، والتفسير، والحديث، وغيرها:

أوّلاً: مصادرهُ من كتب التفسير:

أخذَ الشيخ النفراوي في رسالته التعليق على البسملة من تفاسير متعددة، وهي مرتبة هجائياً:

١- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ).

٢- البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ).

٣- حاشية سعد الدين، لمسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني (ت٧٩٣هـ).

٤- الطوالع المنيرة على بسملة عميرة للعلامة أبي بكر بن إسماعيل بن فخر الدين بن عثمان الشنواني

---

(١) النص المحقق: ٦٦.

(٢) النص المحقق: ٦٥.

(٣) النص المحقق: ٦٠.

(٤) النص المحقق: ٣٧.

(٥) النص المحقق: ٤٥.

(٦) النص المحقق: ٤٧.

(٧) النص المحقق: ٣٨.

(٨) النص المحقق: ٦٥.

الوفائي الشافعي (ت:١٠١٩ه).

٥- الكشاف، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري(ت٥٣٨هـ).

٦- مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، لأبي عبد الله محمد بن عمر الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت٦٠٦هـ).

ثانياً: مصادرُ من كتب متون الحديث، وشرحه، وتخريجه.

١- التيسير بشرح الجامع الصغير، لزين الدين محمد عبد الرؤوف المناوي(ت١٠٣١هـ).

٢- الجامع الصحيح - سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي السلمي(ت٢٧٩هـ).

٣- الخصائص الكبرى، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ).

٤- فضائل ليله النصف من شعبان، لنجم الدين الغيطي(ت٩٨١هـ).

٥- مصابيح الجامع، هو شرح لجامع الصحيح للإمام البخاري، للدماميني(ت٨٢٧هـ).

٦- نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض، للشهاب الخفاجي(ت١٠٦٩هـ).

ثالثاً: مصادرُ من كتب العقيدة.

وقد اعتمدَ الشيخ النفراوي على عددٍ من الكتب التي ألفت في العقيدة، منها:

١- حاشية على شرح الرسالة العضدية لمرشد بن الإمام الشيرازي.

٢- شرح المواقف، لعضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي(ت٧٥٦هـ).

٣- نظم نور الدين أبو الإرشاد علي بن محمد بن عبد الرحمن بن علي الأجهوري، (ت١٠٦٦هـ).

رابعاً: مصادره من كتب اللغة، والنحو.

تأثرَ العلامة النفراوي ﷺ بأهل اللغة، ونقلَ عنهم، ويظهر ذلكَ جليّاً في رسالته وتعليقه على البسملة، ومن أهمِّ المصادر التي أخذَ عنها مادتهُ اللغوية هي:

١- ألفية ابن مالك، لمحمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢هـ).

٢- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ).

٣- الفائق في غريب الحديث والأثر، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ).

خامساً: مصادرُ من كتب الفقه:

١- فَتَاوَى الإِمامِ النَّوَوَيِ المُسمَّاةِ: «بالمَسَائِلِ المنْثورَةِ» لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)

٢- فتاوى الرملي، شهاب الدين أحمد بن حمزة الأنصاري الرملي الشافعي (ت ٩٥٧هـ).

صورة لوحة العنوان من النسخة

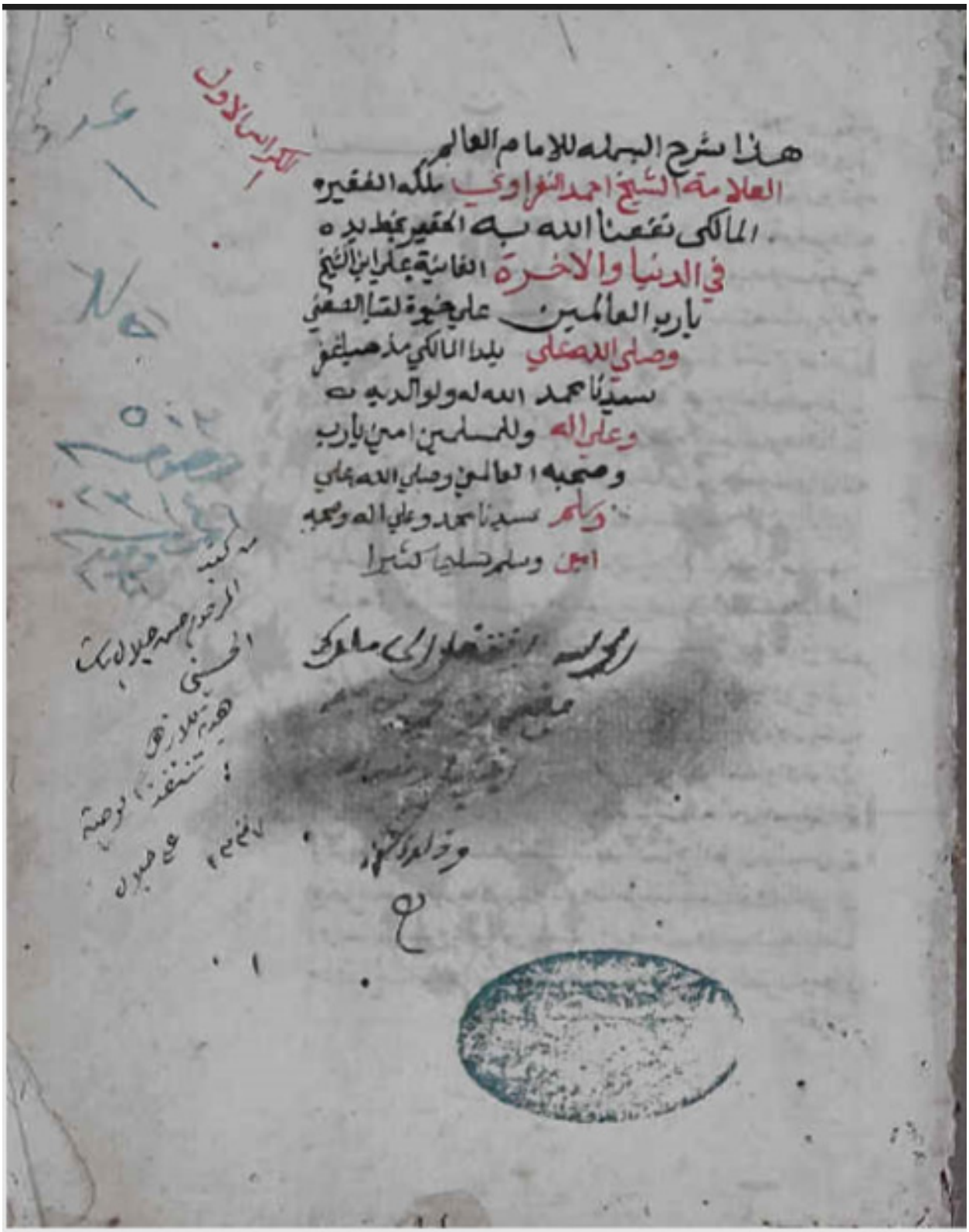

صورة اللوحة الأولى من النسخة

صورة اللوحة الأخيرة من النسخة

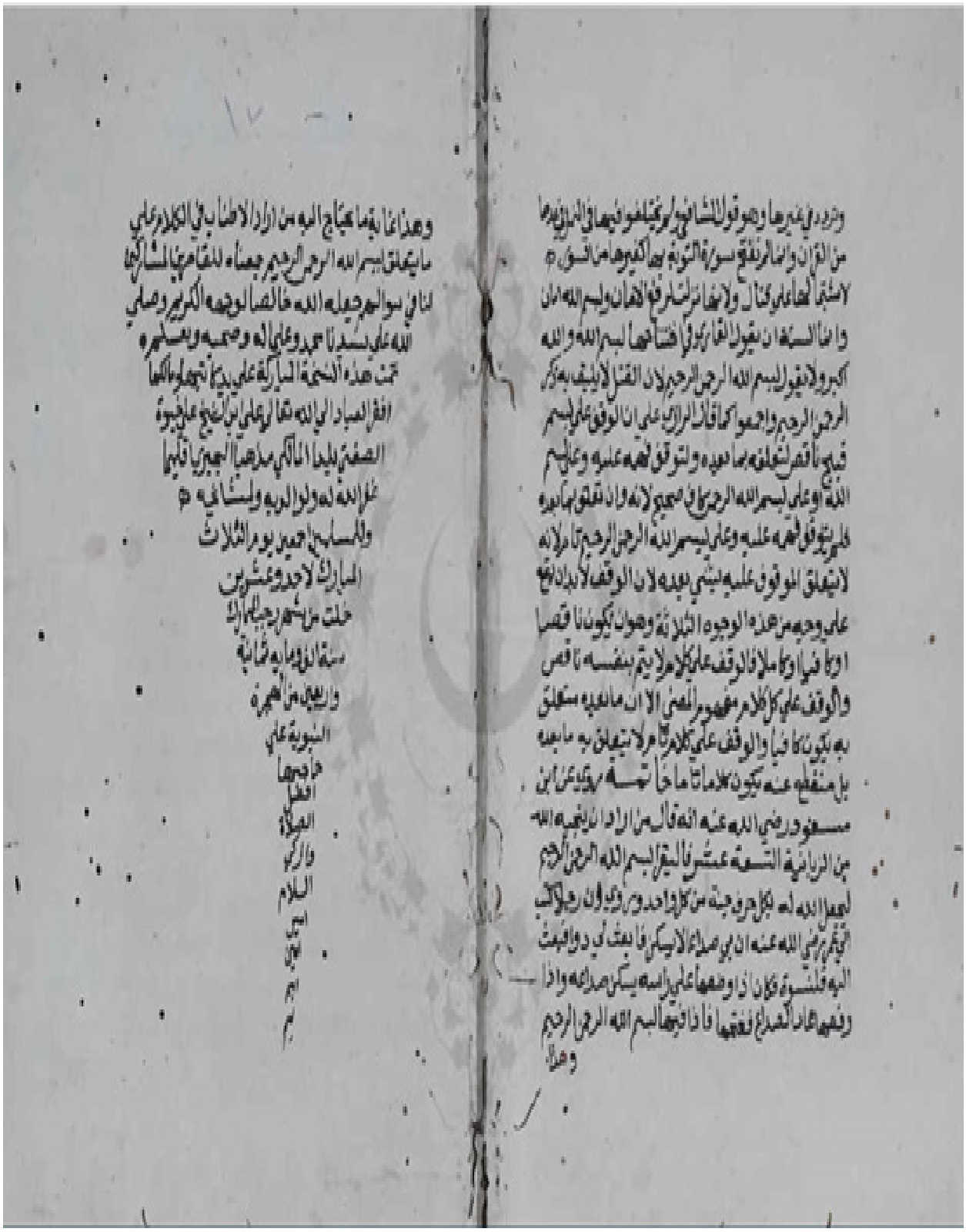

القسم الثاني

النص المحقق

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[وبه نستعين][1]،

وصلى الله على سيدِنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلم[2]، الحمد لله الموفق لطريق الخير والرشاد، الملهم لأقوال واقعة على وجه الصحة والسداد.

وبعدُ؛ فيقولُ أفقرُ[3] عبادِ اللهِ أحمد النفراوي بلداً، المالكي مذهباً -غفرَ اللهُ ذنوبَه وسترَ عيوبَه-: هذا تعليقٌ لطيفٌ على بسم الله الرحمن الرحيم، جمعْتَه لمثلي من القاصرين، فقلتُ:

افتح كتابَه بالبسملة؛ لأنّه يستحب الافتتاح بها اقتداءً بالكتب السماوية، الذي أشرفها الكتاب العزيز الذي هو القران، فاقتصار[4] المصنفين عليه ليس للاحتراز بناءً على ما قاله العلامة أبو بكر التونسي[5] من إجماع علماء كلّ ملة على أنَّ الله سبحانه وتعالى افتتح جميع كتبه ببسم الله الرحمن الرحيم[6].

يدل للتونسي خبر «بسم الله الرحمن الرحيم فاتحة كل كتاب»، نقله في الجامع الصغير[7].

---

(١) الزيادة من (ع).

(٢) سقط من (ع): وصلى الله.... وسلم.

(٣) في الأصل: أحقر.

(٤) في (ع): فاختصار.

(٥) هو أبو عبد الله أبو بكر بن عبد الغني المغربي التونسي المالكي المعروف باللبيب، صاحب شرح عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد. تاريخ وفاته مجهول. ينظر: فهارس علوم القرآن الكريم لمخطوطات دار الكتب الظاهرية، لصلاح محمد الخيمى، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م: ١٩٠/٢.

(٦) أورده النفراوي في الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، لشهاب الدين أحمد بن غنيم بن سالم بن مهنا النفراوي الأزهري المالكي، (ت١١٢٥هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م: ٣/١، ولم يعزه إلى أي مصدر، وذكره الآلوسي في روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي، (ت١٢٧٠هـ)، تحقيق علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ: ٤١/١.

(٧) الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير، والزيادة والجامع الصغير كلاهما لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، وقد مزجهما الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني، (ت١٣٥٠هـ)، دار الفكر، بيروت-لبنان، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م: ٥/٢ بلفظ (مِفْتاحُ كُلِّ كِتابٍ) وقال السيوطي: عن أبي جعفر محمد بن علي معضلا.

ولا يعارض هذا قول السيوطي[١]: إنها من خصوصية النبي وأمته[٢] لقول بعض المحققين: المختص به وبأمته البسملة بهذه الألفاظ على هذا الترتيب، ولا ينافي ما للتونسي أيضاً ما روي أنه ـ عليه الصلاة والسلام ـ كان يكتب أولاً، أي: يأمر بكتب بسم الله حتى نزل ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ﴾ [الإسراء الآية ١١٠] ، أمر بكتب بسم الله الرحمن الرحيم حتى نزلت آية النمل[٣] أمر بكتابتها بتمامها[٤].

ووجه عدم المنافاة أنّ افتتاح القران بالبسملة يحتمل أنه لم يعلمه، إلاّ بعد ما ذكر من الأمر[٥] بكتابة ما تقدم بناء على أنَّ أوله الفاتحة، وعلى أنها ليست أول ما نزل، ولا ينافيه أيضاً ما قيل من أن معاني الكتب المنزلة مجموعة في القران، ومعاني [٢ب] القرآن مجموعة في الفاتحة، ومعاني الفاتحة مجموعة في البسملة[٦]، فان ذلك يقتضي أن البسملة خاصة بالقران؛ لأن المختص به قراءته باللفظ العربي على هذا الترتيب.

---

(١) هو جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر الكمال بن محمد بن الخضري السيوطي صاحب التصانيف، منها الإتقان في علوم القرآن وغيرها الكثير ولد سنة (٨٤٩هـ) وتوفي سنة (٩١١هـ) ينظر في ترجمته: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، (ت٩١١هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م: ٣٤٤/١؛ المنجم في المعجم، للسيوطي، تحقيق إبراهيم باجس عبد المجيد، دار ابن حزم، بيروت، ١٤١٥هـ: ١١٩.

(٢) ينظر: كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب المسمى (الخصائص الكبرى)، للسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م: ٣٣٦/٢.

(٣) يشير إلى قوله تعالى: {إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} [النمل: ٣٠].

(٤) فهم القرآن ومعانيه، لأبي عبد الله الحارث بن أسد بن عبد الله المحاسبي، (ت٢٤٣هـ)، تحقيق حسين القوتلي، دار الكندي، ودار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط٢، ١٣٩٨هـ: ٤٨٠؛ المراسيل، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، (ت٢٧٥هـ)، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م: ٩٠؛ تفسير القرآن العظيم مسندا عن رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين، لعبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي بن أبي حاتم. (ت٣٢٧هـ)، تحقيق أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، ط٣، ١٤١٩هـ: ٢٨٧٣/٩.

(٥) في الأصل: أمر.

(٦) روي عن الحسن البصري ﷺ أنه قال: «أنزل الله تعالى مئة وأربعة كتب، فأودع علوم المئة في الأربعة، ثُمَّ أودع علوم الأربعة في القرآن، ثُمَّ أودع علوم القرآن في الفاتحة، فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة، ومن قرأها فكأنَّما قرأ الكتب الأربعة». ينظر: مفاتيح الغيب المعروف بـ(التفسير الكبير)، وبـ (تفسير الرازي)، لأبي عبد الله فخر الدين محمد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني الأصل الشافعي المذهب الرازي، (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، مصر، ط٣، ١٤٢٠هـ: ١٦٠/١.

واعلم أن الذي صرح به الغيطي[١] في ليلة النصف من شعبان [عن سفيان[٢]][٣]: أنه لم ينزل كتاب من السماء، إلا باللفظ العربي؛ ولكن عبر عنه كل نبي بلسان قومه[٤]، كما في القران، وعملاً بخبر «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم، فهو أبتر»[٥]، أو «باسم الله»[٦]، أي: باسم من أسمائه، أو «بالحمد لله »[٧]،

(١) هو نجم الدين أبو المواهب محمد بن أحمد بن علي السكندري الغيطي الشافعيّ المصري. ولد سنة ٩١٠ هـ. نسبته إلى (غيط العدة) أو (أبي الغيط) بمصر. توفي سنة (٩٨١هـ) له مؤلفات في السيرة النبوية أشهرها قصة المعراج ينظر: معجم المطبوعات العربية والمعربة، ليوسف الياس سركيس، (ت١٣٥١هـ)، مكتبة المرعشي النجفي، مطبعة سركيس، مصر، ١٣٤٦هـ-١٩٢٨م:١٤٢٢/٢؛ الأعلام: ٦/٦.

(٢) سفيان: هو أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، مات سنة (١٦١هـ). له عدة مؤلفات منها: الجامع الكبير؛ الجامع الصغير، وكتاب في الفرائض. ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، (ت٦٨١هـ)، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤م: ٣٨٦/٢؛ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي الدمشقي، (ت١٠٨٩هـ)، تحقيق محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م: ٢٧٤/٢.

(٣) الزيادة من (ع).

(٤) فضائل ليله النصف من شعبان، لنجم الدين الغيطي، مخطوط في مكتبة جامعة الملك سعود، برقم (٣٠٧٠ز): اللوحة ١٢.

(٥) مسند أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني، (ت٢٤١هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرين، إشراف د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م: ٣٢٩/١٤، رقم (٨٧١١) من حديث أبي هريرة ﷺ وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، (ت٨٠٧هـ)، تحقيق حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م: ١٨٨/٢، وقال: «رواه الطبراني في الكبير وفيه صدقة بن عبد الله ضعفه أحمد والبخاري ومسلم وغيرهم، ووثقه أبو حاتم ودحيم في رواية».

(٦) تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي، (ت٧٦٢هـ)، تحقيق عبد الله عبد الرحمن السعد، دار ابن خزيمة، الرياض، ١٤١٤هـ: ٢٢/١.

(٧) سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، (ت٢٧٥هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، بيروت، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م : كتاب الأدب، باب الهدي في الكلام ٢٠٩/٧، رقم (٤٨٤٠). وهو ضعيف الإسناد كما في السنن الكبرى، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي، (ت٤٥٨هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط٣، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م: جماع أبواب آداب الخطبة، باب ما يستدل به على وجوب التحميد في خطبة الجمعة، ٢٩٥/٣، رقم (٥٧٦٨).

أو «بحمد الله»[١]، وفي رواية « كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله»[٢]، وفي رواية لأحمد «لا يفتتح فيه بذكر الله، فهو أقطع، أو أبتر، أو أجذم»[٣] أي: قليل البركة، وقيل: مقطوعها[٤]. وهذه الروايات الست لا تعارض بينها؛ لان منها مطلق كرواية ذكر الله، ومقيد كرواية البسملة والحمدلة، فيحمل المقيد على المطلق؛ فكل لفظ ابتدأ به من هذه المذكورات يحصل على المقصود، لأن الغرض المطلوب مطلق الثناء.

ولا يقال القاعدة خلاف ذلك، إذ المعروف عند الأصوليين وغيرهم حمل المطلق على المقيد[٥]، كما في آيتي الظهار[٦]، والقتل[٧]، حيث أطلقت الرقبة في آية، وقيدت في أخرى، فأنهم حملوا المطلقة على المقيدة

(١) السنن الكبرى، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن عبد الرحمن النسائي، (ت٣٠٣هـ)، حققه وخرج أحاديثه حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه شعيب الأرناؤوط، قدم له عبد الله عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م: كتاب عمل اليوم والليلة، ما يستحب من الكلام عند الحاجة، ١٨٤/٩، رقم (١٠٢٥٥). وهو ضعيف كما في سنن الدارقطني، لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني البغدادي، (ت٣٨٥هـ)، وبذيله التعليق المغني على الدارقطني، للعلامة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، ضبط نصه وعلق عليه شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م: كتاب الصلاة، ٤٢٧/١، رقم (٨٨٣).

(٢) سنن ابن ماجه، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (ت٢٧٣هـ)، شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، ومحمد كامل قره بللي، وعبد اللطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، بيروت، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م: أبواب النكاح، باب إعلان النكاح، ٩٠/٣، رقم (١٨٩٥)؛ الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، (ت٢٣٥هـ)، تحقيق كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩هـ: كتاب الأدب، ما قالوا فيما يستحب أن يبدأ بهمن الكلام، ٣٣٩/٥، رقم (٢٦٦٨٣)؛ مسند أحمد: ٣٢٩/١٤، رقم (٨٧١١)؛ صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي، (ت٣٥٤هـ)، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م: المقدمة، باب ما جاء في الابتداء بحمد الله تعالى، ١٧٣/١، رقم (١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) مسند أحمد: ٣٢٩/١٤، رقم (٨٧١١) بلفظ « كل كلام، أو أمر ذي بال لا يفتح بذكر الله، فهو أبتر أو قال: أقطع ». ورواية « أجذم » في سنن أبي داود: كتاب الأدب، باب في الخطبة، ٢٠٩/٧، رقم (٤٨٤٠). وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٨٨/٢، وقال: « رواه الطبراني في الكبير وفيه صدقة بن عبد الله ضعفه أحمد والبخاري ومسلم وغيرهم، ووثقه أبو حاتم ودحيم في رواية ».

(٤) ينظر: شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوي، تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري المعروف بابن دقيق العيد (ت٧٠٢هـ)، مؤسسة الريان، السعودية، ط٦، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣: ١١.

(٥) ينظر: تقويم الأدلة في الأصول، لأبي زيد عبيد الله بن عمر الدبوسي الحنفي، (ت٤٣٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م: ١٤٦؛ العدة في أصول الفقه، للقاضي أبي يعلى محمد بن الحسين الفراء البغدادي الحنبلي، (ت٤٥٨هـ)، حققه وعلق عليه وخرج نصه الدكتور أحمد بن علي سمير المباركي، السعودية، ط٢، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م: ٦٢٨/٢؛ التبصرة في أصول الفقه، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي الشيرازي، (ت٤٧٦هـ)، تحقيق د. محمد حسن هيتو، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٣هـ: ٢١٢.

(٦) يشير إلى قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمۡۖ إِنۡ أُمَّهَٰتُهُمۡ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔي وَلَدۡنَهُمۡ﴾ [المُجَادلَة الآية ٢].

(٧) يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٍ أَن يَقۡتُلَ مُؤۡمِنًا إِلَّا خَطَـٔٗاۚ وَمَن قَتَلَ مُؤۡمِنًا خَطَـٔٗا فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖ وَدِيَةٞ مُّسَلَّمَةٌ

بالمؤمنة؛ لأنّا نقول: القاعدة المشهورة مشروطة بكون المقيد واحد والمطلق واحد، وأما إذا تعدد المقيد، وتغايرت القيود، فالقاعدة العكس، وهو حمل المقيد على المطلق؛ لأن حمل المطلق على أحد المقيدين أو المقيدات تحكم وهو لا يصح[١].

وكذلك لا تعارض بين رواية البسملة والحمدلة [٣أ] كما يأتي؛ لان الابتداء حقيقي، وهو الذي لم يتقدمه شيء أصلاً، وإضافي وهو الذي يتقدم أمام المقصود سواء سبقه شيء أم لا، فالحقيقي أخصّ، والإضافي أعمّ.

فالابتداء بالبسملة حقيقي، وبالحمدلة إضافي، ولم يعكس، أما لقوة حديث البسملة دون الحمدلة اقتداءً بالقرآن، أو أن الابتداء أمر عرفي يعتبر ممتداً من حين الشروع في الشيء إلى حين الأخذ في المقصود، أو أن الباء في الحديث ليست للإلصاق؛ لأنه لا يحصل التعارض إلا إذا جعلت الباء صلة ليبدأ، وأما إذا جعلت للاستعانة أو للمصاحبة التبريكية فلا تعارض؛ لأن الاستعانة بشيء لا تنافي الاستعانة بغيره، أو أن الغرض من الروايات تخيير البادئ في العمل برواية منها؛ لأن الحكمين إذا تعارضا، ولم يعلم سبق ولا نسخ، يحمل أمرهما على التخيير، كما قرر في الأصول[٢]، وذكره العلامة مرشد الشيرازي[٣]، نبّه على هذا الجواب

إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ﴾ [النِّسَاء الآية ٩٢] .

(١) ينظر: تأويلات أهل السنة، لأبي منصور محمد بن محمد الماتريدي، (ت٣٣٣هـ)، تحقيق د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م: ٣٠٣/٣؛ المعتمد في أصول الفقه، لأبي الحسين محمد بن علي بن الطيب البصري المعتزلي، (ت٤٣٦هـ)، تحقيق خليل الميس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ: ٢٨٩/١؛ الحاوي الكبير، لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي، (ت٤٥٠هـ)، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م: ٤١٣/١٠.

(٢) ينظر: المعتمد في أصول الفقه: ١٠٦/٢؛ قواطع الأدلة في الأصول، لأبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، (ت٤٨٩هـ)، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م: ٣٣٤/٢؛ المستصفى من علم الأصول، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي، (ت٥٠٥هـ)، تحقيق محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م : ٣٧٥.

(٣) هو مرشد بن الإمام الشيرازي، له حاشية على شرح الرسالة العضدية، وشرح الأربعين النووية، وشرح على تهذيب النطق والكلام. تاريخ وفاته مجهول. ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي الشهير بحاجي خليفة وبكاتب جلبي، (ت١٠٦٧هـ)، طبع بعناية محمد شرف الدين يالتقايا، ورفعت بيلكه الكليسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م، مصورة عن نسخة مكتبة المثنى ببغداد: ٥١٦/١.

الأخير المناوي[١] في شرح الجامع[٢].

وكذا لا تعارض بين رواية البسملة والحمدلة، وحديث الترمذي «كلُّ خُطبَةٍ ليس فيها تشهُّدٌ فهي كاليدِ الجَذماء»[٣]، والقدر المشترك الذي يجمع الأمور الثلاثة ذكر الله، وقد حصل بالبسملة، أو لعله تشهد لفظاً وان لم يرقمها خطاً.

فائدة: تتعلق بحل ألفاظ الحديث:

قوله: كل... الخ، لفظ كل موضوع لاستغراق أفراد المنكر نحو ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾[٤]، أو لاستغراق أفراد المفرد المعرف المجموع، نحو: ﴿وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾﴾ [مَرْيَم الآية ٩٥]، أو أجزاء المفرد المعرف نحو (كل زيد حسن)، أي: كل جزء من أجزائه حسن، وإن كان لفظهما مفرداً مذكراً ومضافاً بحسب ما تضاف إليه، كما نبَّه على ذلك في المعنى [٣ب]. وذي بال معناه: صاحب، فهو أحد الأسماء الستة المعروفة في النحو[٥]. واختاره في الحديث دون صاحب لعله لما قاله [السهيلي[٦]][٧] من أن الوصف بذي أبلغ من الوصف

---

(١) زين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المُنَاوِي القاهري، من كبار العلماء بالدين والفنون، توفي سنة (١٠٣١هـ) له نحو ثمانين مصنفاً. ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل الله بن محب الله المحبي (ت١١١١هـ)، دار صادر، بيروت، ١٩٩١م: ١٩٣/٢؛ فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، لمحمد عبد الحي بن عبد الكبير بن محمد الإدريسي المعروف بعبد الحي الكتاني (١٣٨٢هـ)، نشر باعتناء د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م: ٥٦٠/٢.

(٢) ينظر: التيسير بشرح الجامع الصغير، لزين الدين محمد عبد الرؤوف المناوي، (ت١٠٣١هـ)، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، ط٣، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م - ١٩٨٨م: ٣/١.

(٣) سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي السلمي، (ت٢٧٩هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م: كتاب الأدب، باب في الخطبة، ٢١٠/٧، رقم (٤٨٤١)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وسكت عنه الترمذي.

(٤) سورة آل عمران: من الآية ١٨٥، الأنبياء: من الآية ٣٥، العنكبوت: من الآية ٥٧.

(٥) «أي: أب، أخ، حم، فم، ذو، هن». ينظر: ملحة الإعراب، لأبي محمد القاسم بن علي بن عثمان الحريري البصري، (ت٥١٦هـ)، دار السلام، القاهرة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م: ١٥.

(٦) هو أبو القاسم عبد الرحمن بن عَبْد اللهِ بن أحمد بن أصبغ الخشعي السهيلي، حافظ من علماء العربية واللغة والقراءات والسير، توفي سنة (٥٨١هـ). ينظر: بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس - علمائها وأمرائها وشعرائها وذوي النباهة فيها ممن دخل إليها أو خرج عنها، لأحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبي، (ت٥٩٩هـ)، دار الكتاب العربي، مصر، ١٩٦٧م: ٣٦٧؛ مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار، لأبي بكر محمد بن محمد بن علي بن خميس المالقي، (ت بعد ٦٣٩هـ)، تقديم وتخريج وتعليق د. عبد الله المرابط الترغي، دار الغرب الإسلامي ببيروت، ودار الأمان للنشر والتوزيع بالرباط، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م: ٢٥٢.

(٧) الزيادة من (ع).

بصاحب، والإضافة بها أبلغ من الإضافة به؛ لأن ذا يضاف للتابع، وصاحب يضاف للمتبوع؛ تقول: أبو هريرة صاحب رسول الله، ولا تقول رسول الله صاحب أبي هريرة، وأما ذو؛ فإنك تقول: ذو مال، وذو العرش، فتجد الاسم الأول متبوعاً غير تابع(١).

وبنى على هذا القول أنه قال تعالى في سورة الأنبياء: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ﴾ [الأَنبِيَاء الآية ٨٧] ...الخ، فأضافه إلى النون وهو الحوت، وقال في سورة نون: ﴿وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ﴾ [القَلَم الآية ٤٨]، والمعنى واحد؛ لكن بين اللفظين تفاوت كثير في حسن الإشارة للحالتين؛ فإنه حين ذكره في معرض المدح والثناء عليه أتى بذي؛ لان الإضافة بها أشرف منها، وأتى بالنون؛ لأن لفظه أشرف من لفظ الحوت لوجوه مذكورة في أوائل السورة، وليس في لفظ الحوت ما يشرفه، لذلك فأتى به وبصاحب حين ذكره في معرض النهي عن اتباعه.

والبال: الحال والشأن، وقال الشيخ عميرة(٢): والبال أيضاً القلب؛ كأنَّ الأمر لشرفه وعظمه ملك قلب صاحبه لانشغاله به، فصار المعنى: كل أمر ذي قلب، أي: يملك قلباً، فالإضافة تفيد الملك، كقولك(٣): (فلان ذو دأبه) وقيل شبه الأمر بذي قبل على طريق الاستعارة المكنية(٤)، وإثبات البال تخييل(٥).

---

(١) حكى هذا الخرشي في شرح مختصر خليل، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الخرشي المالكي، (ت١١٠١هـ)، دار الفكر للطباعة، بيروت، بلا تاريخ: ٩/١.

(٢) هو أحمد البرلسي المصري الشافعي، شهاب الدين الملقب بعميرة الفقيه الزاهد، انتهت إليه رئاسة المذهب الشافعي، مات سنة (٩٥٧هـ). له (حاشية على شرح منهاج الطالبين للمحلي). ينظر: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، للشيخ نجم الدين أبي المكارم محمد بن بدر الدين محمد بن رضي الدين محمد الغزي العامري القرشي، (ت١٠٦١هـ)، تحقيق خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م: ١٢٠/٢؛ ديوان الإسلام، شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي، (ت١١٦٧هـ)، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م: ٢٩٢/٣.

(٣) في الأصل: لقوله.

(٤) الاستعارة المكنية: ما ذكر فيها المشبه فقط وحذف المشبه به وأشير إلى بعض لوازمه كقوله تعالى ﴿وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ﴾ [الإِسْرَاء الآية ٢٤] . ينظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، لأحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، (ت١٣٦٢هـ)، ضبط وتدقيق وتوثيق د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، بلا تاريخ: ٢٦٠؛ البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، لعبد الرحمن حسن حَبَنَّكَة الميداني، (ت١٤٢٥هـ) دار القلم بدمشق، والدار الشامية ببيروت، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م: ٢٤٣/٢.

(٥) الطوالع المنيرة على بسملة الشيخ عميرة، لأبي بكر بن إسماعيل بن عمر الشنواني، (١٠١٩)، مخطوط في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالسعودية، رقم (١١٠٩). وهو غير متاح لإصابته بالأرضة. وينظر قوله في فيض القدير شرح الجامع الصغير، لعبد الرؤوف المناوي، (ت١٠٣١هـ)، تحقيق أبي الوفا الأفغاني، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٣٥٦هـ: ١٣/٥. وقد سبق الشيخ عميرة في هذا الطيبي في الكاشف عن حقائق السنن (شرح الطيبى على مشكاة المصابيح)، الحسين بن عبد الله الطيبي، (ت٧٤٣هـ)، تحقيق عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية،

والأجذم بالذال المعجمة بمعنى قوله في الروايتين الأخيرتين: أقطع، وأبتر، قيل: معناه إنه ناقص غير مكمل المقاصد [٤أ] المعتبرة شرعاً، وإن كمل في الحس[١].

والأجذم: اسم فاعل من جذم فعل المكسور العين، وهو: المقطوع اليد، وقيل: الذاهب الأنامل[٢].

والأبتر: مقطوع الذنب من جنس ما له ذنب، والأقطع من قطعت يداه أو إحداهما، أطلق كل منهما في الحديث على فاقد البركة، فشبَّه النقص المعنوي بالحسي؛ لأن الحسي قريب للنفس مألوف لها بخلاف العقلي.

فعلى ما ذكر في تعريف الأجذم والأبتر يكون الحديث من باب الاستعارة بالكناية[٣]، وبيانها بأن شبه الأمر الذي لم يبدأ بحمد في عدم تمام ما يحاول به، إما حساً أو معنىً لفوات البركة التي تكون مع الحمد منه برجل ذهبت أنامله، أو دابة مقطوعة الذنب، فإنه لا يتم للرجل ما يحاوله من الأفعال أو يتم له بخيال وعدم إتقان، وهذا التشبيه[٤] هو الاستعارة المسماة بالمكنية، وإثبات الجذام أو البتر تخييل.

ويصحّ أن يكون من باب التشبيه البليغ[٥] وهو: ما حذفت منه أداة التشبيه. وهذان القولان جاريان في كل ما حذفت منه أداة التشبيه، وجعل المشبه به خبراً نحو: زيد أسد، وعمرو بدر، والأولى منهما جعله تشبيهاً للجمع بين الطرفين المحوج إلى دعوى تناسي التشبيه. وفي التشبيه لطيفة أيضاً؛ لأن ما يظهر من لطافة

١٤١٧هـ - ١٩٩٧م: ٢٢٩١/٧.

(١) ينظر: شرح مختصر خليل: ٩/١؛ الفواكه الدواني: ٤/١.

(٢) ينظر: القاموس المحيط، لأبي الطاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي الصديقي الشيرازي، (ت٨١٧هـ)، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م: مادة (جذم) ١٠٨٦.

(٣) الاستعارة بالكناية: إطلاق لفظ المشبه، وإرادة معناه المجازي، وهو لازم المشبه به. ينظر: مفتاح العلوم، لأبي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي، (ت٦٢٦هـ)، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م: ٣٧٨؛ الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع على مختصر تلخيص المفتاح، لأبي عبد الله جلال الدين بن سعد الدين أبي محمد بن عبد الرحمن الخطيب القزويني، (ت٧٣٩هـ)، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ط٣، ١٩٩٨م: ٩٨.

(٤) التشبيه: ويقال له التمثيل عند المتقدمين، وله تعريفات عدة، أبرزها: هو الجمع بين الشيئين أو الأشياء بمعنى أو بواسطة الكاف ونحوها. ينظر: الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ليحيى بن حمزة بن علي العلوي اليمني الطالبي الملقب بالمؤيد بالله، (ت٧٤٥هـ)، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٣هـ: ١٣٥/١.

(٥) التشبيه البليغ: هو ما حذفت فيه أداة التشبيه، ووجه الشبه، مثل: أقدم الجندي إقدام الأسد. ينظر: تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر، لعبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر بن أبي الإصبع العدواني، (ت٦٥٤هـ)، تحقيق د. حنفي محمد شرف، مطبعة الرسالة، القاهرة، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م: ١٥٩؛ جواهر البلاغة: ٢٣٨.

الأفعال وحسنها بالنيات، لا يتأتى بغيرها من الأعضاء الآلية، ولذا استدل على كمال القدرة بـ(ذا)، وعودا بالقدرة عليهما، وعلى إبطالها ﴿ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ۝٤﴾ [القِيَامَة الآية ٤].

واحترز بقوله: «ذي بال» عن الأمور غير ذات البال، وهي سفاسف [٤ب] الأمور ومحقراتها، فلا تطلب فيها تسمية لعدم الاهتمام بها، وعن الأمور المهتم بها لا شرعاً، فلا يجوز التسمية فيها، بل تحرم في المحرم، وتكره في المكروه.

فإن قيل: البسملة والحمدلة أمر ذوا بال، فيحتاج كل إلى سبق مثله، ويتسلسل، وأجيب بجوابين:

أحدهما: إن المراد الأمر الذي يقصده في ذاته بحيث لا يكون وسيلة لغيره.

ثانيهما: وهو الأحسن أن يقال: كل من البسملة والحمدلة، كما يحصل البركة لغيره ويمنع نقصه، كذا يجب أن يحصل مثل ذلك لنفسه، كالشاة من الأربعين[1] تزكي نفسها وغيرها، على أن عموم الأمر في الحديث قد دخله التخصيص بالأذكار المحضة، والحج والأذان والصلاة على احد الأقوال، فلا تطلب في هذه بسملة ولا حمدلة، وإنما طلبت في الوضوء والتيمم والغسل دون هذه المذكورات؛ لأنها محض ذكر، أو مشتملة عليه بخلاف الوضوء وما معه.

ولا يقال: يقدح في ذلك القراءة في غير الصلاة؛ فإنها تطلب فيها التسمية؛ لأنا نقول: القرآن أنزل للإعجاز، ولبيان الأحكام ونحوهما، كالتدبر والأذكار، وأنزلت للتبرك، فلذا طلبت في قراءة القرآن في غير الصلاة، ولم تطلب فيها في الصلاة، ولا في محض الأذكار.

وأيضاً قراءة القرآن يطلب فيها التدبر، فطلبت التسمية لدفع وسوسة الشيطان المانعة من ذلك، وإنما كان الجواب الثاني أحسن؛ لأن الأول غير مطرد؛ لان من الوسائل ما تطلب فيها التسمية كالوضوء وبعض أسماء القرب؛ ولكن هذا [٥أ] التوجيه يفيد أنه صواب؛ لأنه أحسن.

فان قيل: يشكل على الحديث الآية الشريفة ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ﴾ [النَّمل الآية ٣٠]؛ فإنها صريحة في أن الكتاب الذي أرسله سيدنا سليمان لبلقيس لم يبدأ بالبسملة؛ لان صورته كما في التفسير: ((من عبد الله سليمان بن داوود إلى بلقيس ملكة سبأ بسم الله الرحمن الرحيم السلام على من اتبع الهدي، أما بعد: فلا تعلوا علي، وائتوني مسلمين، ثم طبقه بالمسك وختمه بختمه، ثم قال للهدهد اذهب بكتابي هذا فالقه إليهم أي بلقيس وقومها)) الآية[2]، مع أن الكتاب المذكور من الأمور ذوات البال، أجيب بأجوبة:

---

(١) يشير إلى قوله ﷺ: «فإذا كانت سائمة الرجل ناقصة من أربعين شاة واحدة». صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، (ت٢٥٦هـ)، تحقيق محمد زهير ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، ١٤٢٢هـ: كتاب الزكاة، باب زكاة الغنم، ١١٨/٢، رقم (١٤٥٤).

(٢) الكشف والبيان، لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، (ت٤٢٧هـ)، تحقيق أبي محمد بن

أحدها: إن بلقيس لما كانت كافرة خاف سليمان ـ عليه السلام ـ أن يُسب الله إذا رأت اسمه مصدراً به في أول الكتاب، فقدم سليمان اسمه ليكون وقاية من وقع السب عليه على تقدير وقوعه دون اسمه تعالى.

ثانيها: إن قوله: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ﴾ [النَّمل الآية ٣٠]، كان عنواناً للكتاب المشتمل على التسمية.

ثالثها: إن بلقيس لما وجدت الكتاب على وسادتها، ولم يكن لأحد إليها طريق، ورأت الهدهد واقفاً، علمت أن هذا كتاب سليمان، فأخذته وقالت قبل فتحه: إنه من سليمان، ثم لما فتحته رأت البسملة في أوله؛ لكن هذا الثالث بعيد من لفظ المفسر، إلا أن يكون ما قاله هذا المفسر في صورة الكتاب غير متفق عليه.

وهذه الأجوبة أشار لها الفخر[١]؛ لكن حصل بعض تصرف في لفظه[٢].

والباء: من بسم الله مشتقه من البرّ؛ لأنه بارٌ للمؤمنين بأنواع الكرامات [٥ب] التي أعظمها إكرامهم وبرهم برؤية ذاته يوم القيامة، والصحيح أنها غير زائدة بل أصلية للاستعانة، أو للمصاحبة التبريكية متعلقة بمحذوف[٣]، ويجوز أن يكون اسماً، أو فعلاً مقدماً أو مؤخراً خاصاً أو عاما كسائر حروف الجر غير الزائدة، فهذه ثمانية أحوال:

الأولى: منها كونه فعلاً خاصاً مؤخراً، فعلى تقدير المحذوف اسم فاعل خبر المبتدأ محذوف، كما قرره البصريون، وبقي معمول الخبر قائماً مقامه، أي: ابتدائي أو تأليفي كائن باسم الله، نحو: زيد بمكة، يكون

عاشور، مراجعة وتدقيق نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م: ٢٠٥/٧؛ معالم التنزيل، لمحيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، (ت٥١٦هـ)، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، الناشر دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م: ١٥٧/٦ وفيهما (طبعه بالمسك).

(١) هو محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، أبو عبد الله فخر الدين الرازيّ، ولد سنة (٥٤٤هـ)، وهو إمام مفسر أصولي متكلم. قرشي النسب، توفي في هراة سنة (٦٠٦هـ). تصانيفه كثيرة مشهورة أشهرها تفسيره للقرآن الكريم المعروف بمفاتيح الغيب أو التفسير الكبير. ينظر: معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، لأبي عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي البغدادي، (ت٦٢٦هـ)، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م: ٢٥٨٥/٦؛ وفيات الأعيان: ٣٢٩/٧.

(٢) ينظر: مفاتيح الغيب: ١٥٣/١.

(٣) جوَّز الزمخشري أن تكون الباء للاستعانة، وأن تكون للمصاحبة، فعلى الأول هي كالباء التي كتبت بالقلم. والمعنى: إنَّ المؤمن لمَّا اعتقد أنَّ فعله لا يُعتدَّ به، واقعاً على السنة حتى يبدأ بذكر الله، جعل فعله مفعولاً باسم الله، كما يفعل الكَتَبَةُ بالقلمِ. وعلى الثاني كالباء في ﴿تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ﴾ [المُؤمِنُون الآية ٢٠]، أي: مصحوبة بالدهن. وهذا الوجه أعرب وأحسن، يعني: وجه المصاحبة. ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، (ت٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ: ٤/١.

الجار والمجرور مرفوع المحل قائم مقام الخبر، وفي محل نصب أيضاً باعتبار كونه معمولاً له، وعلى تقديره فعلاً، كما قاله الكوفيون[١] أنه الأولى، أي: أؤلف، أو ابتدئ بسم الله، يكون محله نصباً إما على المفعولية، أو على أنه حال من فاعل الفعل المحذوف؛ لأن التقدير: ابتدأ متبركاً أو مستعينا بالله، وكذا لو قدر المحذوف مصدراً مبتدأ محذوف الخبر، وعلقناه بنفس المبتدأ يكون محله نصباً، والتقدير: ابتدأ بسم الله ثابت، ولا يضر على هذا حذف المصدر وإبقاء معموله؛ لأنه يتوسع في الظروف والمجرورات مالا يتوسع في غيرها.

وقال بعضهم: المصدر الواقع مبتدأ له جهتان: جهة ابتداء، وبها يعمل في الخبر مذكوراً أو محذوفاً؛ لان المبتدأ لا يشترط ذكره؛ وجهة مصدرية، وبها يرفع الفاعل وينصب المفعول، وهو بهذه الحالة إنما يعمل مذكوراً لا محذوفاً، ومن يجعل العامل كائناً المحذوف، أو فعلاً محذوفاً لم يرد عليه شيء من ذلك[٢].

والحاصل: إن محل بسم الله نصب على تعلقه بفعل أو بالمبتدأ [٦أ] الذي هو ابتدائي، وإن قدر تعلقه بكائن، فعلى جعل كائن الخبر يكون محله نصباً، ويجوز كونه في محل رفع أيضاً؛ لأنه خبر ظاهر، وأما على جعله خبراً، فيجوز الحكم على محله بالرفع وبالنصب؛ لأنه معمول لكائن، ولو على القول بأنه خبر، ولا غرابة في الحكم على محله بالرفع وبالنصب، لأنه باعتبارين مختلفين، والشيء يختلف بالاعتبار.

وكذا إن قيل: الخبر مجموع الأمرين يجوز أن يحكم على محله بالرفع وبالنصب؛ لأن الشيء منفرداً غير نفسه مع غيره، وإنما حذف متعلق بسم الله لكثرة الاستعمال وفهم المعنى؛ ولان القصد ذكر اسم الله في الابتداء دون ذكر غيره.

فإن قيل: هل حكم حذف المتعلق هنا الجواز أو الوجوب؟

فالجواب: إنه جائز، ولذا قال بعضهم: إنّ الباء متعلقة بالحمد[٣] الآتي، وأيضاً ورد التصريح بالعامل في

---

(١) قال البصريون: التقدير ابتداء أي بسم الله فحذف المبتدأ، ونفي خبره، ورجَّح هذا بأنَّ فيه بقاء أحد ركني الإسناد بخلاف ما فعله الكوفيون. ينظر: معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، (ت٣١١هـ)، تحقيق عبد الجليل عبدة شلبي، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م: ٤٠/١.

(٢) تتعلق الباء بفعل عند الكوفيين وقدَّره كثيرون أبداً. والطبري والزمخشري قدَّرا: اقرأ لخصوص المحل. قال الزمخشري: وكذا كل فاعل فعل قال: بسم الله، تضمنَّ ما جعل التسمية مبتدأ له، وقدَّر كثيرون العامل مقدَّماً. وقدَّر الطبري وتبعهُ الزمخشري مؤخَّراً، وعليه البداءة بالأهم. ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد بن كثير بن غالب الآملي الطبري، (ت٣١٠هـ)، تحقيق محمود محمد شاكر وأحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، مصر، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م: ١١٥/١؛ الكشاف: ٢/١.

(٣) ينظر: الإفصاح عن معاني الصحاح، لعون الدين أبي المظفر يحيى بن محمد المعروف بان هبيرة، (ت٥٦٠هـ)، تحقيق فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن للنشر، الرياض، ١٤١٧هـ: ١٥٦/٨.

قوله ﷺ «بِاسْمِكَ رَبِّ وَضَعْتُ جَنْبِي»[١].

والحاصل المشتمل على التفصيل المقرر في النحو أن يقال: إن قدر التعلق بعامل خاص، فإن دلت عليه قرينة بعد الحذف جاز ذكره وحذفه، وإن لم تكن قرينة وجب ذكره، وإن قدر تعلقه بكونٍ عامٍ، نحو: كائن أو مستقر، وجب حذفه، وامتنع ذكره، والأولى كونه هنا خاصاً، وجاز حذفه كما تقدم لقيام القرينة، وهي الشروع في التأليف، ولذا قال بعضهم: وباء البسملة متعلقة بمقدر[٢]. وكونه فعلا، ومن مادة التأليف، ومتأخراً أولى.

أما الأول: فلإصالة الفعل في العمل، ولما في تقدير الاسم من زيادة الإضمار؛ لان المحذوف حينئذٍ عدة كلمات، المضاف والمضاف إليه، ومتعلق الجار والمجرور [٦ب] بخلاف: أولف؛ فإنه مع فاعله المستقر فيه كلمتان.

وأما الثاني: فلان الذي يتلو التسمية ههنا مؤلف، والتالي لها يعين العامل المحذوف؛ لان كل شارع في شيء يضمرها تجعل التسمية مبدأً له، فالشارع في التأليف يضمر فعلاً من مادته كـ(أولف)، والشارع في الأكل يضمر فعلا من مادة الأكل؛ لان تقدير خصوصيات الأفعال أنسب بالمقام وأوفى، بتأدية المرام لإفادة تلبس التأليف كله بالتسمية على وجه التبرك أو الاستعانة، بخلاف تقدير: ابتدأ، إنما يفيد تلبس التبرك بابتداء التأليف خاصة.

وأيضاً وجد هنا ما يطابق خصوصية العامل، ويدل عليه كما صرح بها عند عدم الإضمار كما في ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾ [العَلَق الآية ١].

---

(١) جزء من حديث متفق عليه من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ؛ صحيح البخاري: كتاب الدعوات، باب التعوذ والقراءة عند المنام، ٧٠/٨، رقم (٦٣٢٠)، كتاب التوحيد، باب السؤال بأسماء الله تعالى والاستعاذة بها، ١١٩/٩، رقم (٧٣٩٣)؛ صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، (ت٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا تاريخ: كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع، ٢٠٨٤/٤، ٢٠٨٥، رقم (٢٧١٤).

(٢) لا يقال: إن باء البسملة متعلقة بمصدر محذوف تقديره: ابتدائي خلافًا لقوم ولا مفصولا من معموله بأجنبي فلا يقال: {يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ} [الطارق: ٩] معمول لـ: {رَجْعِهِ} [الطارق: ٨] لأنه قد فصل بينهما بالخبر، ولا مؤخرًا عن معموله؛ فلا يجوز: أعجبني زيدًا ضربك. ينظر: شرح التسهيل، لجمال الدين محمد بن مالك، (ت٦٧٢هـ)، تحقيق د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، دار هجر للطباعة والنشر، السعودية، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م: ١٤٢؛ شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، زين الدين خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري المصري الوقاد، (ت٩٠٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م: ٥/٢.

وأما الثالث: فلان الله تعالى قديم واجب الوجود لذاته، والقديم السابق بالذات مستحق السبق بالذكر؛ ولأنه تعالى الأول والآخر، قال تعالى: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُۚ﴾ [الرُّوم الآية ٤]؛ لان التقديم في الذكر أدخل في التعظيم؛ وأيضاً فلان تقديم العموم الذي هو الجار والمجرور هنا أوقع كما في ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفَاتِحَة الآية ٥]؛ لأنه أهم وأدل على الاختصاص؛ لأن المشركين كانوا يبدون بأسماء آلهتهم فيقولون: باسم اللات، وباسم العزى[١]، فقصد الموحد تخصيص اسم الله بالابتداء للاهتمام والرد عليهم.

وهذا قريب من قول بعضهم: يقدر العامل مؤخراً لإفادة الحصر عند البيانيين، وللاهتمام عند النحويين[٢].

ومعناه: إن المقصود بالذات للنحويين هو الاهتمام، والمقصود بالذات للبيانيين هو: إفادة الحصر المعبر عنه بالاختصاص [٧أ] والقصر، واستعمال النحوي التقديم للاختصاص غير مقصود بالذات، وكذا استعمال البياني التقديم للاهتمام.

والحاصل: إن كلاً من الفريقين لا ينفي ما يقوله الآخر، بل لكل منهما مقصود.

والفرق بين الاهتمام والحصر: إن الاختصاص المعبر عنه بالحصر أو القصر يقتضي الرد على مدعي الشركة أو العكس، بخلاف الاهتمام فلا يقتضي رداً؛ لأن الإنسان قد يهتم ولا يرد.

ومعنى اختصاص بسم الله بالابتداء جعله من بين أسماء غير الله مختصاً بالابتداء، وأصرح من هذا وأولي قول بعضهم[٣]: ومعنى الاختصاص هنا: جعل التأليف مقصوراً على التبرك باسمه تعالى، لا يتجاوزه إلى التبرك بنحو اللات والعزى، وهو قصر إفراد؛ لان الكفار كانوا يبتدأون بأسماء آلهتهم تبركاً للاختصاص لا لاعترافهم بالتبرك باسمه تعالى ما يفيدهم ﴿إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ﴾ [الزُّمَر الآية ٣]، ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۖ﴾ [الزُّخْرُف الآية ٨٧]، فوجب على الموحد أن يقصد قطع عرف شركة الأصنام[٤].

---

(١) ينظر: الكشاف: ٣/١.

(٢) وهو قول الأزهري في موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب، لخالد بن عبد الله الأزهري، (ت٩٠٥هـ)، تحقيق د. عبد الكريم مجاهد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٥هـ-١٩٩٦م: ٢٣.

(٣) قال ابن المنير في الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال، لأحمد بن المنير الإسكندري، (ت٦٨٣هـ)، مطبوع بهامش الكشاف، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ: ٣/١ رداً على الزمخشري: «إفادة التقديم الاختصاص ففيه نظر».

(٤) ينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل المسمى بتفسير النسفي، لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (ت٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م: ٢٧/١؛ غرائب القرآن ورغائب الفرقان، لنظام الدين الحسين بن محمد القمي النيسابوري، (ت٨٥٠هـ)، تحقيق الشيخ زكريا عميران، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م: ٦٢/١.

والحاصل: إن قصر الإفراد يخاطب به من يعتقد الشركة، وقصر القلب يخاطب به من يعتقد العكس، كما هو مبين في علم البيان[١].

وفيه التقديم المذكور هنا للاحتراز عن نحو ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾ [العَلَق الآية ١]؛ فأن تقديم العامل فيه أوقع وأبلغ؛ لان المقام تقتضيه لما قيل من أنها أول سورة نزلت[٢]، فكان الأمر بالقراءة أهم.

وهذا يرجح تقديم العامل على المعمول، وان كان ذكر الله أهم في نفسه، والأهمية العارضة مقدمة مراعاتها على الذاتية؛ لان العارضة في مراعاتها بلاغية [٧ب] ليست للذاتية؛ لان بلاغة الكلام مطابقته لمقتضى الحال، أو أن بسم ربك متعلق بـ(اقرأ).

الثاني: تعلق المفعولية ودخلت الباء فيه مع أن الفعل متعدٍ بنفسه للدلالة على التكرير والدوام، و(اقرأ) الأول لا مفعول له لتنزله منزلة اللازم، ومعناه: أوجد القراءة من غير اعتبار تعلقه بمفعول خاص، نحو: فلان يعطي، أو أن (اقرأ) الأول والثاني كل منهما منزل منزلة اللازم، والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال، أي: أوجد القراءة مستعيناً أو تالياً باسم ربك.

وهذه ثلاثة أجوبة عن إشكال ورد من الآية على قولهم: إن التقديم للاختصاص؛ فان مقتضى كون التقديم للاختصاص تقديم باسم ربك على اقرأ، وما قيل من إن السورة اقرأ أول سورة نزلت، نوزع فيه بأن التحقيق، كما قال العبادي[٣] في حواشي المختصر الذي يجمع الروايات المتعارضة[٤]: إن أول سورة نزلت بتمامها سورة الفاتحة، وان أول آية على الإطلاق ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾ [العَلَق الآية ١] إلى ﴿عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ﴾ [العَلَق الآية ٥]، وان أول آية نزلت بعد فترة الوحي أول المدثر، ونزل آخر أقرأ بعد سورة المزمل والمدثر.

---

(١) ينظر: شرح قطر الندى وبل الصدى، لجمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، (ت٧٦١هـ)، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد. الطبعة الحادية عشر، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٨٣هـ-١٩٦٣م: ٣٠٧؛ الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م: ١٧١/٣؛ معترك الأقران في إعجاز القرآن، للسيوطي، ضبطه وصححه وكتب فهارسه أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م: ١٤٠/١.

(٢) ينظر: الكشاف: ٣/١.

(٣) هو أحمد بن قاسم، الشيخ العلامة شهاب الدين العبادي، القاهري الشافعي أحد الشافعيين بمصر. كان بارعاً في العربية والبلاغة والتفسير والكلام. له المصنفات الشهيرة كالحاشية المسماة الآيات البينات، على شرح جمع الجوامع وحاشية على شرح الورقات، وحاشية على شرح المنهج. مات بمكة مجاوراً سنة (٩٩٢هـ). ينظر: الكواكب السائرة: ١١١/٣؛ شذرات الذهب: ٦٣٦/١٠.

(٤) لم أقف عليه بين مؤلفاته.

وقيل: أول ما نزل سورة المدثر[١]، وآخر ما نزل من السور سورة ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ﴾ [النَّصر الآية ١]، وقيل: التوبة[٢].

وكسرت الباء مع أن حق الحروف المفردة الفتح لاختصاصها بلزوم الحرفية والجر، فكسرت ليناسب عملها، فالعلة مركبة من مجموع الأمرين، وهما: لزوم الحرفية، ولزوم الجر لا تنفك عنهما، وفي كل منهما مناسبة للكسر.

أما الجر فلموافقة حركتها [٨أ] أثرها، وأما الحرفية: فلاقتضائها السكون الذي هو عدم الحركة، والكسر بمنزلة العدم لقلته، بدليل أنه لا يوجد في الأفعال، ولا في الممنوع من الصرف، ولا في الحروف، إلا نادراً كجير.

وإنما جعلت علة الكسر مركبة، ولم تجعل كل واحدة علة مستقلة لئلا يرد على لزوم الحرفية واو العطف وفاؤه؛ فإنهما ملازمان للحرفية، ولم يكسر، أو لئلا يرد على لزوم الجر كاف التشبيه؛ فإنها ملازمة للجر، وتنفك عن الحرفية باستعمالها اسماً ولم تكسر.

فان قيل: واو القسم وتاؤه كل منهما لازم للحرفية والجر، ولم تكن حركتهما كسرة، فانتقضت العلة.

فالجواب أن يقال: عمل الحرفين المذكورين بطريق النيابة عن الباء، فكأنَّ الجر ليس أثراً لهما.

وحذفت ألف اسم من بسم الله الرحمن الرحيم، وثبتت في ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾ [العَلَق الآية ١]، لوجهين:

الأول: كثرة استعمال بسم الله الرحمن الرحيم عند غالب الأفعال الشرعية؛ لأنها تطلب في الأكل والشرب والذكاة وغيرها من الأفعال الشرعية، أوجب تخفيفها بحذف ألفها بخلاف باسم ربك أو باسم الخالق؛ فإنها قليلة الاستعمال.

الثاني: نيابة الباء عنهما أوجبت حذفها لعدم الجمع بين العوض والمعوض، وذلك لأن (اسم) أوله ساكن والابتداء به غير ممكن، فأدخلت الباء في أوله لتحركها، ونيابتها عن الألف، فسقطت في الخط، ولم تسقط من ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾ [العَلَق الآية ١]؛ لأن الباء لا تنوب عن الألف في هذه المواضع بخلاف بسم الله.

والفرق صحة المعنى في اقرأ مع حذف الباء بأن تقول: اقرأ اسم، ولو حذفت الباء من بسم الله، لم يصح المعنى.

---

(١) ينظر: تأويلات أهل السنة: ٢٩٨/١٠؛ تفسير ابن فورك، لأبي بكر محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، (ت٤٠٦هـ)، مجموعة محققين، جامعة أم القرى، السعودية، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م: ٧٦/٣.

(٢) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لأبي سعيد ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي الشافعي، (ت٦٨٥هـ)، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م: ١٠٣/٣.

والحاصل: إن الألف تحذف من اسم المضاف إلى لفظ [٨ب] الجلالة دون المضاف إلى غيرها نحو: بسم الرحمن، هذا هو المشهور، وحكي عن الكسائي[١]، والأخفش[٢]: الجواز مطلقاً[٣].

وطولت سنة الباء الأولى من بسم الله قدر نصف ألف، ولم تطول في سائر المواضع غير بسم الله لوجهين:

الأول: إنه لما حذفت ألف الوصل بعد الباء طولت هذه الباء ليدل طولها على الألف المحذوفة التي بعدها.

الثاني: إنهم أرادوا افتتاح كتاب بحرف معظم مفخم، فطولوا طرف الباء الأول لتظهر ظهوراً تاماً.

ولذا كان عمر بن عبد العزيز[٤] يقول لكتابه: طولوا الباء، وأظهروا السين، ودوروا الميم تعظيماً لكتاب الله[٥].

ولعل عمر بن عبد العزيز أخذه من الحديث الوارد، وهو أنه ـ عليه السلام ـ قال لمعاوية: « ألق الدواة[٦]،

---

(١) هو علي بن حمزة بن عبد الله أبو الحسن، إمام الكوفيين في النحو واللغة وأحد القراء السبعة المشهورين، توفي سنة (١٨٩هـ). ينظر: تاريخ بغداد أو مدينة السلام، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، (ت٤٦٣هـ)، تحقيق د. بشار عواد معروف، الناشر دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م: ٣٤٥/١٣؛ معجم الأدباء: ١٧٣٧/٤.

(٢) هو أبو الحسن سعيد بن مسعده البلخي، ويُعرَف بالأخفش الصغير وبالأخفش الأوسط؛ وصحب الخليل قَبْل صُحْبته لسيبويه. توفي سنة (٢١٥هـ). ينظر: طبقات النحويين واللغويين، لأبي بكر محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، (ت٣٧٩هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف، مصر، ١٩٧٣م: ٧٢؛ تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، لأبي المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري، (ت٤٤٢هـ)، تحقيق الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، ط٢، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م: ٨٥.

(٣) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، لأبي محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي، (ت٤٣٧هـ)، تحقيق طلبة كلية الدراسات العليا والبحث العلمي ـ جامعة الشارقة، بإشراف أ.د الشاهد البوشيخي، الناشر مجموعة بحوث الكتاب والسنة ـ كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ـ جامعة الشارقة، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م: ٩٣/١؛ مشكل إعراب القرآن، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، (ت٤٣٧هـ)، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ: ٦٥/١؛ نواهد الأبكار وشوارد الأفكار، للسيوطي، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٥م: ١٢٤/١.

(٤) هو أمير المؤمنين أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان الأموي القرشي، توفي سنة (١٠١هـ). ينظر: سيرة عمر بن عبد العزيز، لأبي محمد عبد الله بن عبد الحكم، (ت٢١٤هـ)، صححه وعلق عليه أحمد عبيد، عالم الكتب، بيروت، ط٦، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م: ٢٤؛ الطبقات الكبرى، لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهري البصري، (ت٢٣٠هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م: ٢٥٣/٥.

(٥) الكشف والبيان: ٢/١؛ معالم التنزيل: ٤٩/١ وفيهما (وأظهروا السين، وفرّجوا بينهما)؛ مفاتيح الغيب: ١٠٣/١.

(٦) أمر من ألاق يليق إلاقة وهي لغية، والفصيح: لقت الدواة كبعته فهي مليقة كمبيعة إذا أصلحت مدادها. مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي، (ت٩٨٦هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط٣، ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م: ٥٢٦/٤.

وحرف القلم[١]، وانصب الباء[٢]، وفرق السين، ولا تعور الميم[٣]، وحسن الله، ومد الرحمن، وجود الرحيم، وضع قلمك على أذنك اليسرى؛ فإنه أذكر لك»[٤].

والاسم لغة: ما دل على مسمى، وعرفاً: ما دل مفرداً على معنى بنفسه غير متعرض ببينته لزمان.

والتسمية: جعل اللفظ دالاً على ذلك المعنى.

والاسم مشتق عند البصريين من السمو، وهو العلو؛ لأنه يدل على مسماه فيعليه ويظهره، ولتوافقهما في التركيب وتناسب المعنى؛ لان المشتق يوافق المشتق منه في ترتيب الحروف[٥].

وفي أصل المعنى فأصله: سمو فعل، وبعد التغيير افتح، ويشهد لقولهم بتصريفه على أسماء وأسام وسمي وسميت، ويحيى سمي كهدى، كقول العرب: ما سماك، فيه لغة؛ لان كلا من هذه التصريفات الواقعة في جمعه وتصغيره وإسناده ترد الكلمة [٩أ] التي دخلها الإعلال إلى أصلها، ولو كان أصله وسماً كما قاله

---

(١) تحريف القلم: قطه محرفاً. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري، (ت٣٩٣هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م: مادة (حرف) ١٣٤٣/٤.

(٢) وانصب: نصبت الخشبة نصبا من باب ضرب أقمتها. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ، (ت٧٧٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣م: ٦٠٦/٢.

(٣) أي لا تطمس الميم. مجمع بحار الأنوار: ٧٠٣/٣. والمقصود إبراز الفراغ الذي في حرف الميم.

(٤) فضائل القرآن، لأبي العباس جعفر بن محمد بن المعتز بن محمد بن المستغفر بن الفتح بن إدريس المستغفري النسفي، (ت٤٣٢هـ)، تحقيق أحمد بن فارس السلوم، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠٠٨م: ٤٣٦؛ التفسير البسيط، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، (ت٤٦٨هـ)، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠هـ: ٢٨٤/١٥؛ وليس فيهما (وضع قلمك...) الخ؛ مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأموي بالولاء الأندلسي، (ت٤٩٦هـ)، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م: ٢٠٠؛ الفردوس بمأثور الخطاب، لأبي شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي الهمذاني، (ت٥٠٩هـ)، تحقيق محمد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦م: ٣٩٤/٥. والحديث ضعيف كما في فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، (ت٨٥٢هـ)، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ-١٩٦٠م: ٥٠٤/٧.

(٥) سُمِّي الاسم اسماً؛ لأن السمو هو العلو يعلو المسمّى، يعني: إذا سمعت اسماً عرفت أن تحت ذلك المسمى، وقيل مشتق من السمة، وهي العلامة لأن صاحبها يعرف به، وهذا فاسد؛ لأنا لا نعرف شيئاً مما سقطت فاؤه دخلته همزة الوصل لعدم وزنه، ولو كان منه لقيل في تصغيره أُسَيْم، وفي جمعه أَوسُم وأَوْسام، فالقول الأول أقوى في التصريف، وهو قول البصريين، والثاني أقوى في المعنى وهو قول الكوفيين. ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، (ت٥٧٧هـ)، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م: ١٩٠/١؛ المكمَّل في شرح المفصَّل، لمظهر الدين محمد بن الحسين الزيداني (ت٧٢٧هـ)، دراسة وتحقيق: عبد الله حميد حسين الدليمي. أطروحة مقدَّمة إلى مجلس كلية اللغة العربية وعلوم القرآن، وهو جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه/فلسفة (آداب اللغة العربية)، الجامعة الإسلامية، بغداد، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م: ٣٤.

الكوفيون[١]، فحذفت الواو، وعوضت همزة الوصل، واشتقاقه من السمة وهي العلامة، فوزنه فعل قبل التغير، وبعده أعل لقيل في جمعه، أو سام أوسام، وفي تصغيره وسيم، وفي الفعل: وسمت، وأسام جمع أسماء فهو جمع الجمع.

والحاصل: إن لفظ اسم من الأسماء الثلاثية التي دخلها النقص بحذف حرف باتفاق البصريين والكوفيين، وإنما اختلفوا في الحذف، كما اختلفوا في المشتق منه، فلامه على كلام البصريين واو وزنه عندهم قبل التغيير: فعل وبعده أفع، ولامه عند الكوفيين ميم وفاؤه واو فوزنه عندهم قبل التغيير فعل وبعد التغيير أعل، بحذف الفاء[٢].

فالحاصل: إنه عند البصريين محذوف اللام، فهو من الأسماء المحذوفة الأعجاز كيد وم عند الكوفيين محذوف الفاء، فالحرف المحذوف على المذهبين واو، لكن البصري يجعله لاماً، والكوفي يجعلها فاءً، وفيه ثمانية عشرة لغة جمعها شيخ مشايخنا الأجهوري[٣] في قوله:

ثلاثٌ من اسم سماء مع سم سمةٍ كذا سُماتٌ بسمي بذا لهن تفي
فاسم وسما وسم وسمة وسما وسمات ست مثلثة الأول بثماني عشرة

فان قيل: هل لهذا الخلاف فائدة؟

فالجواب: نعم لأن من قال باشتقاقه من السمو، وهو العلو يقول: إنه لم يزل موصوفاً قبل وجود الخلق وبعدهم، وعند وجودهم لا تأثير لهم في أمسائه ولا في صفاته وهو قول أهل السنة[٤].

ومن قال: إنه من الوسم يقول كان الله في الأزل بلا اسم ولا صفة، فلما خلق الخلق جعلواً له أسماءً وصفات وهو قول المعتزلة[٥].

---

(١) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف: ١٩٠/١.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ١٩٠/١.

(٣) هو نور الدين أبو الإرشاد علي بن محمد بن عبد الرحمن بن علي الأجهوري، فقيه ومحدث مالكي، مولده بمصر سنة (٩٦٧هـ). وتوفي فيها سنة (١٠٦٦هـ). له مصنفات في علوم شتى. ينظر: خلاصة الأثر: ١٥٧/٣؛ ديوان الإسلام: ٨٩/١.

(٤) ينظر: الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، لأبي منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الإسفرائيني التميمي، (ت٤٢٩هـ)، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٧٧م: ٢٦٠؛ الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، لركن الدين أبي المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني الملقب بإمام الحرمين، (ت٤٧٨هـ)، تحقيق د. محمد يوسف موسى، وعلي عبد المنعم عبد الحميد، مكتبة الخانجي، مصر، ١٣٦٩هـ: ١٤٢.

(٥) ينظر: شرح المفصل للزمخشري، لموفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي، (ت٦٤٣هـ)، قدم له ووضع هوامشه د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط ١، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١ م: ٨٣/١.

وزعموا أنه بقي بلا اسم عند فناء الخلق، كما نقله القرطبي[١] عنهم[٢].

وهو أشد خطأً من قولهم بخلق القران، ووجهه: أن القران صفة واحدة، والأسماء صفات متعددة، لا يقال: يلزم على هذا جري الكوفي على رأي المعتزلة؛ لأنا نقول: الكوفيون إنما نظروا للفظ اسم بقطع النظر عن مسماه، ولازم المذهب ليس بمذهب.

ويدل على ذلك ما أشار الحطاب[٣] عند الكلام على الرحمن من قوله: حيث ذكر الاشتقاق في أسماء الله تعالى، فالمراد منه أن المعنى المذكور ملحوظ في ذلك الاسم، وإلا فشرط المشتق أن يكون مسبوقاً بالمشتق منه، وأسماء الله تعالى قديمة؛ لأنها من كلامه، حتى أنكر قوم إطلاق الاشتقاق للإبهام، وقالوا: إنما يقال في مثل اسمه السلام فيه معنى السلامة، وفي الرحمن معنى الرحمة[٤].

والحاصل: إن التسمية له تعالى بأسمائه قديمه، وكذا معاني أسمائه تعالى قديمة، وأما نزول ألفاظ الأسماء، فهو حادث، وإن كان معنى النازل قديماً، والاشتقاق إنما هو بالنظر للفظ.

وجري خلاف هل الاسم عين المسمى أو غيره أو لا ولا، والأولى التفصيل، وهو أنه إن أريد اللفظ فغير المسمى؛ لأنه لا يتألف من أصوات منقطعة، ويختلف باختلاف الاسم والأعمار، وتتعدد تارة ويتحد أخرى، والمسمى لا يكون كذلك، وإن أريد به ذات الشيء فهو المسمى؛ لكنه لم يشتهر بهذا المعنى، [١٠ أ] وإن أريد به الصفة، كما هو رأي أبو الحسن الأشعري[٥]، انقسم انقسام الصفة عنده إلى ما هو نفس المسمى كالواحد

---

(١) هو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي الأندلسي، أبو عبد الله القرطبي: من كبار المفسرين، صالح متعبد، رحل إلى الشرق واستقر بمنية بمصر، وتوفي فيها سنة (٦٧١ هـ) له عدة مؤلفات أبرزها تفسيره الجامع لأحكام القرآن. ينظر: الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، (ت٧٦٤هـ)، تحقيق أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م: ٨٧/٢؛ الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لبرهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون المالكي اليعمري، (ت٧٩٩هـ)، تحقيق وتعليق الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م: ٣٠٨/٢.

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م: ١٠١/١.

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الرعيني الحطاب، الفقيه المالكي الصوفي. أصله من المغرب. ولد بمكة سنة (٩٠٢/١٤٩٧) واشتهر بها، ومات في طرابلس الغرب سنة (٩٥٤هـ/١٥٤٧). من أبرز كتبه (مواهب الجليل في شرح مختصر خليل). ينظر: معجم المطبوعات العربية: ٧٧٩/٢؛ شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، لمحمد بن محمد بن عمر بن علي بن سالم مخلوف، (ت١٣٦٠هـ)، علق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م: ٣٨٩/١.

(٤) ينظر: مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، للحطاب، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط٣، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م: ١٢/١.

(٥) هو أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر الأشعري اليماني البصري، العلامة، إمام المتكلمين؛ صاحب التأليف

والقديم، والجد ما هو غيره كالخالق والرزاق، وإلى ما ليس هو ولا غيره، كالحي والعالم والقادر والمتكلم والسميع والبصير، هذا في صفات الذات، وأما صفات السلب: كليس بمركب والإضافة كقبل كل شيء، وآخر كل شيء فغير باتفاق، وأما الصفة النفسية، فهي عين اتفاقاً[١].

فان قيل: مقتضي حديث البسملة السابق أن يقال: بالله بدل بسم الله حتى يصدق عليه الابتداء بلفظ الله، ولم يقل بالله.

فالجواب ما قاله شيخ الإسلام[٢] وغيره: إن كل حكم ورد على اسم فهو في الحقيقة على مدلوله[٣] إلا بقرينة كضرب فعل ماض، وذلك لأنه إذا قيل: ذكرت اسم زيد، فليس معناه أنه ذكر لفظة اسم، بل إنه ذكر لفظ زيد؛ لأنه مدلول اسم زيد، إذ مدلوله اللفظ الدال عليه، وهو لفظ زيد[٤].

فكذا قوله: بسم الله أبتدئ، معناه: أبتدئ بمدلول اسم الله، وهو لفظ الله، فكأنه قال: بالله أبتدئ، وإنما لم يقل: بالله؛ لأن التبرك والاستعانة بذكر اسمه، أو للفرق بين اليمين، أي: القسم، والتيمن أي التبرك، أو لتحصل نكتة الإجمال أولاً، والتفصيل بعده المتشوقة إليه النفوس عند الإجمال المتقدم عليه، وذلك أوقع في النفس، وللإشعار بالتعميم؛ لكون التبرك والاستعانة بجميع أسمائه تعالى؛ لأن إضافة اسم الجنس إلى

النافعة، توفي سنة (٣٢٤هـ). ينظر: تاريخ بغداد: ٢٦٠/١٣؛ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد المعروف بابن الجوزي، (ت٥٩٧هـ)، تحقيق محمد ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢هـ ـ١٩٩٢م: ٢٩/١٤.

(١) اختلف العلماء في مسألة الاسم والمسمى على ستة أقوال. ينظر تفصيل ذلك في: لوامع البينات في شرح أسماء الله تعالى والصفات، للرازي، مطبعة التقدم، مصر، ١٣٢٣هـ: ٢١؛ الجامع لأحكام القرآن ٢٨١/٤؛ شرح العقيدة الطحاوية، لصدر الدين علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي، (ت٧٢٩هـ)، تحقيق عبد الله عبد المحسن التركي، وشعيب الأرناؤوط، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٤، ١٣٩١هـ: ١٠٢.

(٢) هو أحمد بن حمزة الرملي، شهاب الدين، فقيه شافعي، ولد في رملة المنوفية بمصر. تلميذ القاضي زكريا. أخذ الفقه عنه وعن طبقته، توفي بالقاهرة سنة (٩٥٧هـ). له الفتاوى جمعها ابنه شمس الدين محمد. ينظر: الكواكب السائرة:١٠١/٣؛ شذرات الذهب: ٥٢٥/١٠.

(٣) أي وارد على مدلوله كما في فتاوى الرملي، المكتبة الإسلامية، مصر، بلا تاريخ: ٢٦٠/٤.

(٤) فتاوى الرملي: ٢٦٠/٤. وينظر: تحفة المحتاج في شرح المنهاج، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، (ت٩٧٤هـ)، المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد، ١٣٥٧هـ ـ ١٩٨٣م: ٥/١؛ نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، لشمس الدين محمد بن أبي العباس شهاب الدين أحمد بن حمزة الرملي المنوفي المصري الأنصاري الشهير بالشافعي الصغير، (ت١٠٠٤هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م: ١٩/١؛ فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب المعروف بحاشية الجمل (منهج الطلاب اختصره زكريا الأنصاري من منهاج الطالبين للنووي ثم شرحه في شرح منهج الطلاب)، لسليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهري المعروف بالجمل، (ت١٢٠٤هـ)، دار الفكر، بلا تاريخ: ٩/١.

المعرفة يفيد العموم، أو لأن المسمى إذا كان في غاية العظمة، فلا يذكر، بل اسمه وحضرته وجنابه، كما يقال: سلام على المجلس [١٠ب] العالي، وعلى الحضرة العالية.

وإضافة اسم إلى الله من إضافة العام للخاص كـ (شجر آراك).

وقوله: إلا لقرينة كـ(ضرب) فعل ماض؛ فإن الحكم بالفعلية فيه إنما هو وارد على ضرب نفسه، لا على مدلوله من الحدث والزمن بقرينة امتناع وروده عليه، إذ الفعلية المحكوم بها إنما يتصف بها عنده اللفظ.

والله: علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد، والمراد أنه موضوع للذات.

وقولنا: الواجب الوجود... الخ، تعيين[١] للموضوع له، فلا يرد أن الذات الواجب الوجود كلي، فلا يكون الموضوع له معيناً، فلا تفيد لا إله، إلا التوحيد، وهو خلاف ما جمعوا عليه، وهو أعرف المعارف باتفاق[٢].

ويحكى أن سيبويه[٣] رأى في المنام وأخبر بأن الله أكرمه إكرامة عظيمة يقوله: إن اسمه تعالى الله أعرف المعارف[٤].

فقول النحاة: أعرف المعارف، الضمير المراد بعد اسمه تعالى[٥].

وأصله عند الكوفيين: لاه، فادخل عليه الألف واللام، وادغم وفخّم، فصار الله[٦].

---

(١) في الأصل: تقيين.

(٢) أي إن المضمر أعرف المعارف. ينظر: النكت في القرآن الكريم (في معاني القرآن الكريم وإعرابه)، لأبي الحسن علي بن فضال المجاشعي، (ت٤٧٩هـ)، دراسة وتحقيق د. عبد الله عبد القادر الطويل، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م: ٢١٢.

(٣) هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر مولى بني الحارث، من أصحاب الخليل بن أحمد الفراهيدي، وأخذ اللغات عن أبي الخطاب الأخفش الكبير، قدم أيام الرشيد إلى العراق، وله مصنفات أشهرها (الكتاب)، توفي سنة (١٧٠هـ). ينظر: أخبار النحويين البصريين، لأبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، (ت٣٦٨هـ)، تحقيق طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي، مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٣٧٣هـ-١٩٦٦م: ٣٨؛ طبقات النحويين: ٦٦.

(٤) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لأبي العباس شهاب الدين بن يوسف بن السمين الحلبي، (ت٧٥٦هـ)، تحقيق الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، بلا تاريخ: ٢٤/١؛ اللباب في علوم الكتاب، لأبي حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي، (ت٨٨٠هـ)، تحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، شارك في تحقيقه د. محمد سعد رمضان حسن، ود. محمد المتولي الدسوقي الحرب، منشورات محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م: ١٣٨/١.

(٥) ينظر: الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، (ت٣١٦هـ)، تحقيق د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٩٨٨م: ٢٦/١ وفيه: «أعرف المعارف هو الضمير، وهو مذهب سيبويه وهذا خلاف ما روي عنه»؛ مشكل إعراب القرآن: ٢٤٨/١.

(٦) ينظر: المقتضب في اللغة، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، (ت٢٨٥هـ)، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، دار

وأما عند البصريين فاصله إله، ثم أدخلت عليه أل فصار الإله، ثم حذفت الهمزة وادغم وفخم، وهو قبل دخول أل عليه يطلق على المعبود مطلقاً[١].

ولذا قال الخليل[٢]: أطبق جميع الخلائق على أن قولنا: الله مختص بالله تعالى[٣].

وكذا قولنا الإله مخصوص به، وإذا أطلق الإله على غيره؛ فإنما يكون بإضافة أو تنكير، كقوله تعالى حكاية عن قوم موسى: ﴿ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞۚ﴾ [الأعراف الآية ١٣٨] ... الخ.

ولفظ الله مختص بخواص لا توجد في سائر أسماء الله، فمن الخواص أنك إذا حذفت ألف الله صار لله وهو مختص [١١ أ] به تعالى كقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [الفتح الآية ٧].

وان حذفت اللام الأولى صار: له، وهو مختص أيضاً كقوله تعالى: ﴿لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [الزُّمَر الآية ٦٣][٤]، وإن حذفت اللام الباقية صار: هو، وهو يدل عليه أيضاً نحو ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [الإخلاص الآية ١]، ﴿هُوَ ٱلۡحَيُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [غافر الآية ٦٥].

والواو زائدة بدليل سقوطها في التثنية والجمع؛ لأنك تقول: هما وهم، والسقوط علامة الزيادة للساقط، فهذه الخاصة موجودة في لفظ الله غير موجودة فيما عداه من بقية أسمائه تعالى.

ولما حصلت تلك الخاصة بحسب اللفظ، قد حصلت أيضاً بحسب المعنى، فإنك إذا دعوت الله بالرحمن، فقد وصفته بالرحمة، ولم تصفه بالقهر، وإذا دعوت الله بالعليم، فقد وصفته بالعلم، ولم تصفه بالقدرة، وأما إذا قلت: بالله، فقد وصفته بجميع الصفات، فثبت أن قولنا: الله حصلت له هذه الخاصة دون غيره من بقية أسمائه تعالى.

ومن الخواص: إن كلمة الشهادة هي الكلمة التي بسببها ينتقل الكافر من الكفر للإسلام، ولم يحصل إلا بهذا الاسم، فلو قال الكافر: اشهد أن لا إله إلا الرحمن، وإلا الملك، وإلا القدوس، لم يخرج من الكفر. وأشار السيد[٥] إلى خلاف في الله، هل سرياني أو عربي غير مشتق؟

عالم الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٦٣م: ٢٤٠/٤؛ الصحاح: مادة (وله) ٢٢٤٨/٦.

(١) ينظر: الكشاف: ٦.٥/١.

(٢) هو أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد الأزدي الفراهيدي البصري، إمام اللغة والعروض والنحو، صاحب كتاب (العين)، ومكتشف بحور الشعر، توفي سنة (١٧٠هـ). ينظر: أخبار النحويين: ٣١؛ طبقات النحويين: ٤٧.

(٣) ذكر ذلك الشرواني في حاشيته على تحفة المحتاج، المطبعة الميمنية، مصر، ١٣١٥هـ: ٨/١.

(٤) سورة الزمر: من الآية ٦٣؛ سورة الشورى: من الآية ١٢.

(٥) الشريف الجرجاني: هو علي بن محمد بن علي الحنفي ، عالم بلاد الشرق، له مصنفات كثيرة زادت على الخمسين مصنفاً، توفي سنة (٨١٤هـ). ينظر: الضوء اللامع لتراجم أعيان القرن التاسع، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، (ت٩٠٢هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، بلا تاريخ: ٣٢٨/٥؛ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين

وذهب الخليل[١] والزجاج[٢] إلى أنه علم عربي غير مشتق، ومن قال أصله وصف يقول: غلب عليه سبحانه، بحيث صار لا يستعمل في غيره كالصعق والنجم في إجراء الوصف عليه، وامتناع الوصف به وعدم تطرف الشركة إليه[٣].

واستظهره البيضاوي[٤].

قال السيد أيضاً في حاشية الكشاف [١١ أ]: الإله قبل حذف الهمزة وبعدها علم لتلك الذات المعينة، إلا أنه قبل الحذف يطلق على غيره تعالى إطلاق النجم على غير الثريا، وبعده لم يطلق على غيره أصلاً[٥].

فالحاصل: إنه قيل الحذف من باب الغلبة التحقيقية، كما في الصعق، وبعده من باب الغلبة التقديرية، كما في الدبران[٦] والعيوق[٧].

عبد الرحمن السيوطي، (ت٩١١هـ)، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا ـ لبنان، ١٩٦٤م: ١٩٦/٢.

(١) ذهب الخليل إلى أن لفظ الجلالة جامد غير مشتق. قال: « الله لا تُطْرَحُ الألفُ من الاسمِ إنما هو الله على التمام، وليس [الله] من الأسماء التي يجوز منها اشتقاق فِعْل، كما يجوز في الرحمن الرحيم «. العين، للفراهيدي، تحقيق د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، مصر، بلا تاريخ: مادة (لاه) ٩١/٤.

(٢) هو أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج البغدادي، صاحب تصانيف مشهورة منها (معاني القرآن وإعرابه)، توفي سنة (٣١١هـ). ينظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لكمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري الأنباري، (ت٥٧٧هـ)، تحقيق د. إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء ـ الأردن، ط٣، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م: ٢١٨؛ معجم الأدباء: ٥١/١.

وينظر قوله في: تفسير أسماء الله الحسنى، للزجاج، تحقيق أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية، دمشق، ١٩٧٤م: ٢٥.

(٣) ينظر: حاشية على الكشاف، لأبي الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف، (ت٨١٦هـ)، مخطوط في مكتبة جامعة الرياض، رقم (٢٨٠٩): اللوحة ٣٥.

(٤) هو عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي الشافعي من قرية يقال لها البيضا في شيراز، صنف التصانيف الكثيرة، منها تفسيره (أنوار التنزيل) توفي سنة (٦٨٥هـ). ينظر: السلوك في طبقات العلماء والملوك، لأبي عبد الله بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب أبو الجندي اليمني، (ت٧٣٢هـ)، تحقيق محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد، صنعاء ـ ط٢، ١٩٩٥م: ٤٣٦/٢؛ الوافي بالوفيات: ٢٠٦/١٧.

وينظر قوله في أنوار التنزيل: ٢٥/١ ـ ٢٦.

(٥) ينظر: حاشية الجرجاني على الكشاف: اللوحة ٣٣. وينظر أَيضًا نواهد الأبكار: ١٨٣/١.

(٦) الدبران: خمسة كواكب من الثور يقال إنها سنامه، وهو من منازل القمر. وقيل: نجم بين الثريا والجوزاء. وقيل: هي حادية الثريا. ينظر: شرح جغميني، للعلامة محمود بن عمر الجغميني، (ت٧٤٥هـ)، شرحه شمس الدين أحمد بن قودر الملقب بقاضي زادة الرومي، المطبع المجتبائي، دلهي، الهند. بلا تاريخ: ٣٦؛ المعجم الوسيط، قام بإخراجه: إبراهيم مصطفى، وأحمد حسن الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد علي النجار، دار الدعوة، الطبعة الثالثة، تركيا، ١٩٨٩م: ٥٦١/١.

(٧) نجم أحمر مضيء في طرف المجرة الأيمنى يتلو الثريا لا يتقدمها ويطلع قبل الجوزاء. ينظر: الأنواء في مواسم العرب، لأبي

والفرق بين الغلبة التقديرية والغلبة التحقيقية: إن التحقيقية يكون للمسمى أفراد كثيرة، استعمل في جميعها، ثم غلب استعماله في فرد منها.

والتقديرية: يكون للمسمى أفراد؛ لكنه لا يستعمل إلا في فرد منها مع صلاحيته للاستعمال في بقيتها.

قال المحقق ابن مرزوق[١]: وعلى الاشتقاق ففاؤه لام، ولامه هاء وعينه قبل باء من لاه يليه، أي: ارتفع، ومنه الهت الشمس بفتح الهمزة وكسرها، وقبل واو من لاه يلوه، أي: احتجب واستتر، ويحتمل الفتح والضم كطال، وقيل: فاؤه همزة، وعينه لام، ولامه هاء من أله، أي: عبد، فإله وزنه فعال بمعنى مألوه، ككتاب لمكتوب فمدته زائدة، وهمزته أصلية حذفت اعتباطاً كناس في أناس، وقيل: عوض عنها حرف التعريف[٢]. انتهى.

ودليل التعويض قطع الهمزة في قولك: بالله، فعلى اشتقاقه من لاه يليه بمعنى ارتفع، أو من لاه يلوه بمعنى احتجب الألف أصلية، وحينئذٍ فأصل الكلمة: لاه، ثم دخل حرف التعريف فصار اللاه، ثم أدغمت لام التعريف في اللام بعدها لوجود شرط الإدغام وفخمت لامه، ووزنه على القولين إما على فعل بفتح العين أو كسرها، وعلى كل تقدير، فتحرك حرف العلة وانفتح ما قبله قلب ألفاً.

واعلم ـ كما قال بعض المحققين ـ [١٢أ]: إنما قيل من الخلاف من أنه مشتق، أو غير مشتق بل مرتجل، إنما هي في لفظ: إله لا في الله[٣].

وحينئذٍ، فما تقدم في كلام السيد من قوله: جري خلاف في لفظ الله...الخ[٤] على حذف مضاف، أي: أصل لفظ الله وهو لفظ إله، وحينئذٍ استقام الكلام، وبطل التنافر بين العبارات المصرح بعضها بلفظ الله الموهم بأنه الذي جري فيه الخلاف بالاشتقاق والارتجال. قال في شرح المواقف: وعلى تقدير كون الله صفة، فقد انقلب علماً مشعراً للاشتهار[٥].

محمد بن عبد الله بن مسلم بن ابن قتيبة الدينوري، (ت٢٧٦هـ)، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد. ١٩٨٨م: ٣٤؛ المعجم الوسيط: ٦٣٧/٢.

(١) هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق العجيسي، من أعيان تلمسان ولي أعمالا علمية وسياسية. وتقدم عند ملوك المغرب، وسجنه بعضهم، ورحل إلى القاهرة، فتولى مناصب علمية أن توفي سنة (٧٨١هـ).
ينظر: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لأبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي، (ت٨٧٤هـ)، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مصر، ١٣٨٣هـ: ١٩٦/١١؛ الضوء اللامع: ٥٠/٧.

(٢) ينظر: حاشية الشرواني: ٧/١.

(٣) ينظر: حاشية الجرجاني على الكشاف: اللوحة ٣٣. وينظر أَيضًا نواهد الأبكار: ١٨٣/١.

(٤) ينظر: المصدر نفسه: اللوحة ٣٣.

(٥) ينظر: شرح المواقف، لعضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، (ت٧٥٦هـ)، وشرحه أبو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف، (ت٨١٦هـ)، تحقيق د. عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٧م: ٣١٥/٣.

وهو أعرف المعارف كما تقدم عن سيبويه وغيره، وما تقدم من أن الله علم على الذات...الخ ما سبق هو المشهور.

وقول الخلخالي[١]: إن الله اسم لمفهوم الواجب لذاته، أو المستحق للعبودية، وكل منهما كلي انحصر في فرد، فلا يكون علماً[٢] لان مفهوم العلم جرى رده السعد التفتازاني[٣] بقوله: إنه سهو[٤].

ولا نسلم أنه اسم لهذا المفهوم الكلي، ألا ترى أن لا اله إلا الله كلمة التوحيد باتفاق من غير توقف على عهدية، فلو كان الله اسماً للمفهوم المذكور لما أفاد لفظ لا إله إلا الله توحيداً؛ لأن المفهوم الكلي من حيث هو كلي محتمل للكثرة، فتعين أن يكون الله علماً على الذات الواجب... الخ.

وأيضاً فالمفهوم من إلا إله[٥] من كلمة لا اله إلا الله، أما المعبود بحق فيلزم استثناء الشيء من نفسه، وهو محال أو مطلق المعبود، فيلزم الكذب لكثرة المعبودات الباطلة، فيلزم أن يكون إله بمعنى المعبود بحق، أي: وهو كلي، ويكون الله علماً للفرد الموجود منه، والمعنى: لا مستحق للعبودية في الوجود، أو موجود إلا الفرد [١٢ب] الخالق للعالم[٦].

وهذا الرد في غاية الحسن، وتظهر فائدة الخلاف بين القول بأنه مرتجل وهو قول الأكثر، أو مشتق في الألف واللام، فعلى الأول تكون زائدة لا معرفة، وعلى الاشتقاق تكون في الأصل معرفة.

واعلم أن لام الجلالة حكمها التفخيم تعظيماً إن انضم ما قبلها نحو، ﴿يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ﴾ [الرَّعْد الآية ١٧]، وقالوا الله، أو انفتح نحو: إن الله، وقال الله، والترقيق إن انكسر ما قبلها نحو: لله، وما هنا في بسم الله مرققة، وحذف ألفه اللفظية الكائنة بين اللام والهاء لحن تبطل به الصلاة إن لم يعد للصواب لإسقاط حرف

---

(١) هو حسين بن حسن الحسيني الخلخالي، نسبته إلى خلخال مدينة بأذربيجان، من علماء التفسير والكلام والفلك، توفي سنة (١٠١٤هـ). ينظر: خلاصة الأثر: ١٢٢/٢؛ هدية العارفين: ٣٢١/١.

(٢) لم أقف على كلام الخلخالي في حاشيته على العقائد العضدية، والمظنون أنه في حاشيته على أنوار التنزيل للبيضاوي، وقد تعذر الحصول عليها.

(٣) هو العلامة سعد الدين مسعود بن عمر بن سعد الدين التفتازاني من أئمة العربية والبيان والمنطق. توفي سنة (٧٩٣هـ) له تصانيف مهمة. ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لأبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد المشهور بابن حجر العسقلاني، (ت٨٥٢هـ)، تحقيق د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد ـ الهند، ط٢، ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م: ١١٢/٦؛ بغية الوعاة: ٢٨٥/٢.

(٤) ينظر: حاشية على الكشاف، لصدر الشريعة مسعود بن عمر بن سعد الدين التفتازاني، (ت٧٩٣هـ)، كتابخانه مجلس شوراي ملي، إيران، برقم (١١٩٤٧): اللوحة ١٠.

(٥) في (ع): له.

(٦) حاشية السعد على الكشاف: اللوحة ٦١٦.

من الفاتحة، ولا تنعقد به اليمين، قاله بعض الشافعية[١].

وتردد فيه بعض المالكية[٢].

ونقل أكثر أهل العلم إنه اسم الله الأعظم[٣] لاشتماله على خواص ليست في غيره كما تقدم.

وقال بعضهم: الحي القيوم اسمه الأعظم، واختاره النووي[٤] تبعاً لجماعة[٥].

والرحمن الرحيم: اسمان بنيا للمبالغة من رحم، كالعليم من علم بتنزيله منزلة اللازم، أو بجعله لازماً، ونقله إلى فعل بالضم.

والفرق بين ما نزل منزلة اللازم، وما جعل لازماً: إن الأول متعد للمفعول؛ لكن بقطع النظر عن مفعوله، فلا يذكر ولا يقدر.

فان قلت: الرحمن صفة مشبهة، وهي إنما تصاغ من اللازم، ورحم متعد، فكيف صيغ منه رحمن؟

فالجواب: إن الفعل المتعدي إذا أريد به المدح أو الذم قد يجعل لازماً بمنزلة فعل الغريزة، أي: الطبيعة، فينقل إلى فعل بضم العين، ثم تشتق منه الصفة المشبهة، وهذا مطرد في [١٣أ] باب المدح والذم، كما نصّ عليه تصريف المفتاح[٦].

---

(١) ينظر: المجموع شرح المهذب، لأبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي، (ت٦٧٦هـ)، تحقيق محمود مطرحي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م: ٢٩٢/٣؛ الغرر البهية في شرح البهجة الوردية، لأبي يحيى زكريا بن محمد الأنصاري الشافعي، (ت٩٢٦هـ)، وعليه حاشية الشيخ أحمد بن قاسم العبادي الشافعي، (ت٩٩٢هـ)، وحاشية الشربيني (ت٩٧٧هـ)، المطبعة الميمنية، مصر، بلا تاريخ: ٢٠٧/٣.

(٢) ينظر: مواهب الجليل: ٤٣٨/١.

(٣) قال البندنيجي: أكثر العلماء على أن الاسم الأعظم (الله) واختاره السهيلي أيضاً ولهذا قال ابن كج: لا صريح في اليمين سواه. ينظر: كفاية النبيه شرح التنبيه، لنجم الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن علي بن مرتفع الأنصاري، المعروف بابن الرفعة، (ت٧١٠هـ)، وبذيله كتاب الهداية إلى أوهام الكفاية لجمال الدين الإسنوي، تحقيق د. مجدي محمد سرور باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٩م: ٤١٦/١٤؛ النجم الوهاج في شرح المنهاج، لكمال الدين أبي البقاء محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدَّمِيري الشافعي، (ت٨٠٨هـ)، دار المنهاج، جدة ـ السعودية، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م: ١١/١٠.

(٤) ينظر: فتاوى النووي المسماة بالمسائل المنثورة، للنووي، ترتيب تلميذه علاء الدين بن العطار، (ت٧٢٤هـ)، تحقيق محمد الحجار، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط٦، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م: ٢٧٧.

(٥) ينظر: تفسير التستري، لأبي محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التستري، (ت٢٨٣هـ)، جمعها أبو بكر محمد البلدي، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٣هـ: ٣٧؛ تفسير ابن أبي حاتم: ٢٧٢/١ وفيه أنه مروي عن رسول الله ﷺ.

(٦) ينظر: المطوّل (شرح تلخيص المفتاح)، للعلامة سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت٧٩٢هـ)، دار الحياء التراث العربي - بيروت، علّق عليه احمد عزو عناية، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م: ٧٥.

وذكره الزمخشري[١] في الفائق في معنى فقير ورفيع[٢].

ومن ثمت قيل في رفيع الدرجات: المراد رفيع درجاته، لا رافع للدرجات[٣].

وأما الرحيم والعليم؛ فإن جعل كل منهما صيغة مبالغة من اسم الفاعل، فيتعدى ـ كما نقله ابن سيده[٤] ـ في قولهم: هو رحيم المساكين، وزيد حفيظ علمك وعلم غيرك[٥]، فلا إشكال على هذا.

ولعل هذا الذي اقتضي اقتصار أبي حيان[٦] وأتباعه على التعرض لفعلان، فقالوا: شذ بناء فعلان من المتعدي[٧].

وأما إن جعل كل منهما صفة مشبهة، فيأتي السؤال والجواب المتقدمان في الرحمن، ومثل هذا الجواب يأتي في رب وملك، حيث عدا من الصفة المشبهة.

واعلم أن فعيلاً إنما يكون من أمثلة المبالغة حيث عمل النصب، ومعنى تنزيل رحم وعلم منزلة اللازم أن يقصد إثبات معنى الفعل للفاعل من غيره اعتبار تعلقه بمعمول، فيكون خالياً من المفعول لفظاً وتقديراً،

---

(١)()هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري. من أئمة العلم في التفسير واللغة والأدب، كان معتزلي المذهب، توفي سنة (٥٣٨هـ). ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة، للوزير أبي الحسن جمال الدين علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني القفطي، (ت٦٤٦هـ)، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٤٢٤هـ: ٢٦٥/٣؛ وفيات الأعيان: ١٦٨/٥.

(٢) ينظر: الفائق في غريب الحديث، للزمخشري، تحقيق علي محمد البجاوي، ومحمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، ط٢، بلا تاريخ: ٧١/٢، ١٣٢/٣. ولم يتضح فيه مراد المؤلف.

(٣) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، لبرهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، (ت٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، بلا تاريخ: ٣٠٣/١٤؛ نواهد الأبكار: ١٤٦/١؛ عناية القاضي وكفاية الراضي، المعروف بحاشية الشهاب الخفاجي على تفسير البيضاوي، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي، (ت١٠٦٩هـ)، دار صادر، بيروت، ١٩٧٨م: ٦٣/١.

(٤) هو علي بن أحمد، أبو الحسن المعروف بابن سيده، وقيل: علي بن إسماعيل، توفي سنة (٤٥٨هـ) من مؤلفاته (المحكم والمحيط الأعظم) و (المخصص). ينظر: معجم الأدباء: ١٦٤٨/٤؛ إنباه الرواة: ٢٢٥/٢.

(٥) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، لابن سيده، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م: ٢٨٤/٣.

(٦) هو محمد بن يوسف بن على بن يوسف ابن حيان الغرناطي الأندلسي الجيانى، النفزي، أثير الدين، أبو حيان، من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات. ولد في إحدى جهات غرناطة؛ رحل إلى مالقة. وتنقل إلى أن أقام بالقاهرة. وتوفى فيها بعد أن كف بصره سنة (٧٥٤هـ).

ينظر: فوات الوفيات، لمحمد بن شاكر بن أحمد الكتبي، (ت٧٦٤هـ)، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٣م: ٧١/٤؛ الوافي بالوفيات: ١٧٥/٥.

(٧) ينظر: البحر المحيط، لأبي حيان، تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ: ٣١/١.

كما تقول: فلان يعطي، لمن ينكر أصل الإعطاء، لا لمن نفى عنه إعطاء الدنانير.

فان قلت: فما المحوج إلى قول الصرفيين في الفعل المتعدي: إذا أريد به المدح أو الذم يجعل لازماً، ثم ينتقل إلى فعل بالضم، وهل لا نقل إلى فعل بالضم ابتداءً من غير توسط التنزيل المذكور، هو المسوغ به المنقول من مطلق اللازم إلى لازم أخص منه، وهو فعل بالضم ليكون النقل من لازم إلى لازم مثله لمناسبة بينهما، وهي اللزوم بخلاف نقل المتعدي، ابتداء إلى لازم ابتداء لا يجوز؛ لأنه لا مناسبة بين المتعدي واللازم لا مطلق الفعلية، وهي غير مسوغة للنقل.

وقال بعضهم [١٣ب] في الجواب ما معناه: ليس المراد من قولهم: يجعل لازماً إنه يجعل لازماً بالفعل، حتى يأتي السؤال والجواب، وإنما المراد أنه يقصد إلى جعله لازماً، فينقل إلى فعل بضم العين، فيصير النقل مفرعاً عن القصد[١].

واختار جماعة أن الرحمن علم[٢]، وعلى هذا فنعتهم من إعرابه بدلاً من لفظ الجلالة، وأعرب الرحيم بعده نعتاً له لئلا يلزم تقديم البدل على النعت.

ومنهم من أعربه عطف بيان[٣]، ورجح بأن البدلية لا تناسب هنا لما يفهم من معنى الطرح للمبدل منه، وهو لا يناسب هنا، وأما ما يتوهم على البدلية من منع كون الرحيم نعتاً للرحمن؛ لان التابع لا يتبع فهو ممنوع؛ لأنك تقول: يا زيد وعمرو الكريم، بجعل الكريم نعتاً لعمرو، وهذا صحيح قطعاً، فقد اتبع التابع فبطلت الكلية في قولك: التابع لا يتبع، فان التابع هنا، وهو: عمرو قد اتبع الكريم.

قال ابن الخطيب[٤]: إنما جاز حذف الألف قبل النون من الرحمن في الخط لأجل التخفيف، ولو كتبت لحسن، ولا يجوز حذف الياء من الرحيم[٥].

والفرق بين الألف من الرحمن والياء من الرحيم: إن حذف الألف لا يخل بالكلمة، ولا يحصل فيها التباس بخلاف حذف الياء من الرحيم.

وقال البيضاوي: أجمعوا على أن إعراب الرحمن الرحيم الجر لكونهما صفتين للمجرور، إلا أن الرفع والنصب جائزان فيهما بحسب الحال، أما الرفع، فعلى تقدير المبتدأ، أي: هو الرحمن، وأما النصب فعلى

---

(١) ينظر: نواهد الأبكار: ١٤٦/١؛ حاشية الشهاب: ٦٣/١.

(٢) قال أبو حيان في البحر المحيط: ٣٠/١ «وذهب الأعلم وغيره إلى أنه بدل، وزعم أن الرحمن علم، وإن كان مشتقا من الرحمة، لكنه ليس بمنزلة الرحيم ولا الراحم، بل هو مثل الدبران».

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٣٥/١.

(٤) أي الإمام الرازي ﷺ.

(٥) ينظر: مفاتيح الغيب: ١٠٤/١.

تقدير: اعني[١].

لقول ابن مالك[٢]:

وارفع أو انصب إن قطعت مضمرا مبتدأ أو ناصباً لن يظهرا[٣]

وقوله: بحسب الحال، أي: لأن المنعوت معلوم بدون النعت، فيجوز [١٤ أ] قطعه.

ولذا قال شيخ مشايخنا[٤]: ما محصله أن في الرحمن الرحيم تسعة أوجه حاصلة من ضرب ثلاثة، وهي: الرفع والنصب والجر للرحمن في ثلاثة في الرحيم الجائز عربية وقراءة جرهما، وما عدا ذلك جائز عربية فقط سواء جر الرحيم بعد رفع الرحمن أو نصبه، فلا يجوز لا عربية ولا قراءة لما فيه من الاتباع بعد القطع، وهو ممنوع على ما صححه ابن الربيع[٥]، وإن كان صاحب البسيط[٦] قال: الصحيح الجواز، ونظمها فقال:

إن ينصب الرحمن أو يرتفعا فالجر للرحيم قطعاً منعا
وان يجر فاجز في الثاني ثلاثة إلا وجه خذ بياني[٧]

لكن قول الشيخ في نظمه: فالجر للرحيم قطعاً منعا، فيه نوع مشابهة لما فيه من الخلاف، ويمكن الجواب عن الشيخ ﷺ: بأنه على الطريقة المشهورة، وإلا فهو واسع الاطلاع، وأكثر إحاطة بما طرق الإسماع.

---

(١) ليس هذا قول البيضاوي، بل هو هذا قول الرازي في مفاتيح الغيب: ١٠٣/١.

(٢) هو محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين، إمام في علوم اللغة العربية، توفي سنة (٦٧٢هـ). ينظر: الوافي بالوفيات: ١٦٥/١؛ بغية الوعاة: ٤٠٤/٢.

(٣) ألفية ابن مالك، لجمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، (ت٦٧٢هـ)، دار التعاون، القاهرة، بلا تاريخ: ٤٥.

(٤) أي الأجهوري ـ رحمه الله تعالى ـ.

(٥) هو أبو الحسين عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله القرشي الأشبيلي، تلقى عن الدباج والشلوبين ولم يكن في طلبة الشلوبين أنجب منه، ثم هاجر من أشبيلية بعد استيلاء الإفرنج عليها إلى سبتة وتوطنها. مات سنة (٦٨٨هـ). ينظر: الوافي بالوفيات: ٢٣٨/١٩؛ بغية الوعاة: ١٢٥/٢.

(٦) قال السيوطي: صَاحب الْبَسِيط: ضِيَاء الدّين بن العلج، أَكثر أَبُو حَيَّان وَأَتْبَاعه من النَّقْل عَنهُ، وَلم أَقف لَهُ على تَرْجَمَة. ينظر: بغية الوعاة: ٣٧٠/٢. وابن العلج كان قد سكن اليمن، وهو من تلاميذ أبي علي الشلوبين (ت٦٤٥ هـ). ينظر: تراجم طبقات النحاة واللغويين والمفسرين والفقهاء، لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة، (ت٨٥١هـ)، تحقيق محسن غياض، الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٨م: ٢٩٨/١، ونشر له كتاب البسيط في النحو لابن العلج، بتحقيق صالح بن حسين العايد، دار أشبيليا، الرياض، ١٤١٨هـ. والكتاب نافد ولم أستطع التوثيق منه.

(٧) ذكرها المؤلف في الفواكه الدواني: ٧/١.

وجملة النعت المعطوف إنشائية، قال الشاطبي[١]: لأن الصفة مع المقدر جملة مستقلة[٢].

ولا يصح جعلها نعتاً للفظ الجلالة، لما علمت من أنها إنشائية؛ وأيضا إنما تقع نعتاً للنكرة، والله أعرف المعارف، كما تقدم.

والجملة في ذكر الأسماء الثلاثة أن المخاطبين في القرآن بقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ﴾ [فَاطِر الآية ٣٢]، ثلاثة أصناف، كما قال تعالى: ﴿فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ﴾ [فَاطِر الآية ٣٢]، بعدم العمل به فهو مقصر، ﴿وَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞ﴾ [فَاطِر الآية ٣٢]، أي: عامل به في غالب الأوقات، ﴿وَمِنۡهُمۡ سَابِقُۢ بِٱلۡخَيۡرَٰتِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ﴾ [فَاطِر الآية ٣٢]، بضم للعمل بالكتاب التعليم والإرشاد للعمل به فقال: إن الله للسابقين، الرحمن للمقتصدين [١٤ب]، الرحيم للظالمين.

وأيضاً الله معطي العطاء، والرحمن هو المتجاوز عن سيئات الأولياء، والرحيم هو المتجاوز عن الخطأ؛ كأنّه تعالى يقول: اعلم منك ما لو علمه أبواك لفارقاك، ولو علمته المرأة لجفتك، ولو علمته الأمة لقدمت على الفرار منك، ولو علمه الجار سعى في تخريب الدار، وأنا اعلمه واستره لتعلم إني كريم[٣].

والرحمة لغة: رقة القلب وانعطافه، تقتضى التفضل والإحسان، فالتفضل غايتها، وأسماء الله تعالى المأخوذ من نحو ذلك، إنما تؤخذ باعتبار الغايات التي هي أفعال دون المبادئ التي تكون انفعالات، والرحمة في حقه تعالى إرادة الإحسان، فتكون صفة ذات، أو الإحسان فتكون صفة فعل، فهي إما مجاز مرسل[٤] في الإحسان، أو في إرادته؛ لأنه تجوز في إطلاق اسم السبب على المسبب، فيكون وصفه تعالى بالرحمة مجازاً عن إنعامه كما تقدم. و إما استعارة تمثيلية[٥]، وهو ما يكون وجه الشبه فيها منتزعاً من متعدد بأن يمثل حاله

---

(١) هو إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي حافظ جليل وأصولي قدير توفي سنة (٧٩٠هـ). ينظر: برنامج المجاري، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن علي بن عبد الواحد المجاري الأندلسي، (ت٨٦٢هـ)، تحقيق محمد أبو الأجفان، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٠هـ-١٩٨٢م: ١١٦؛ اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، لأدوارد كرنيليوس فانديك، (ت١٣١٣هـ)، صححه وزاد عليه محمد علي البيلاوي، مطبعة التأليف (الهلال)، مصر، ١٣١٣هـ-١٨٩٦م: ١٣٩.

(٢) ينظر: شرح التصريح: ١٢٦/٢؛ إعراب الألفية المسماة بتمرين الطلاب في صناعة الإعراب، خالد الأزهري، المكتبة العصرية، صيدا، بلا تاريخ: ١٠٧.

(٣) مفاتيح الغيب: ١٥٤/١.

(٤) المجاز المرسل: هو الكلام المستعمل في غير المعنى الذي وضع له لعلاقة غير المتشابه مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي. ينظر: جواهر البلاغة: ٢٧٤؛ البلاغة العربية: ٢٨٩/٢.

(٥) الاستعارة التمثيلية: اللفظ المركب المستعمل فيما شبه بمعناه الأصلي تشبيه التمثيل للمبالغة في التشبيه، أي: تشبيه إحدى صورتين منتزعتين من أمرين أو أمور أخرى، ثم تدخل المشبه في جنس المشبه بها مبالغة في التشبيه، فتذكر لفظها من غير تغيير بوجه من الوجوه، كقوله تعالى: ﴿ٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ [الزُّمَر الآية ٦٧] إذ المعنى: أن تمثيل الأرض

تعالى بحال ملك عطف على رعيته، ورقّ لهم، فعمّ معروفه، فأطلق عليه الاسم، وأريد غايته التي هي فعل، أو إرادته لا مبدأوه[١] الذي هو انفعال.

والرحمن أبلغ من الرحيم؛ لأن زيادة البناء تدل على زيادة المعنى، كما: في قطع وقطّع، وكبر وكبار.

ونقض بحذر فإن حذر أبلغ من حاذر مع كثرة حروفه.

ويجاب: بأن ذلك أكثري لا كلي، وبأنه كلي لا ينافي أن يقع من الأنقص زيادة معنى بحسب آخر، كالإلحاق بالأمور الجبلية مثل: شره ونهم، وهو لا ينافي كون حاذر أبلغ بوجه آخر بأن يدل على زيادة الحذر، وإن لم يدل على ثباته ولزومه.

والشره: شدة الحرص، والنهم إفراط الشهوة [١٥أ] في أكل الطعام.

وفي الصحاح: معنى قولك: حاذرون متأهبون، ومعنى قولك: حذرون خائفون[٢].

ومعنى بان الكلام فيما إذا كان المثليات في الاشتقاق متحدي النوع في المعنى كغرث وغرثان، وصدو صديان، لا كحذر وحاذر، للاختلاف؛ فإن الأول صفة مشبهة، والثاني اسم فاعل، يقال: غرث غرثاً، أي: جاع، وصديان، أي: عطشان.

وأبلغية الرحمن تؤخذ إما باعتبار الكمية التي هي إفراد مدلوله التضمني وهو الرحمة، وإما باعتبار الكيفية التي هي قوة مدلوله التضمني وعظمته في نفسه، وعلى الأول قيل في الدعاء المأثور عن السلف: يا رحمن الدنيا[٣] ؛ لأنه يعم المؤمن والكافر، فنكر إفراد مدلوله رحمن التضمني، وعلى الكيفية، قيل فيه أيضاً: « يا رحمن الدنيا والآخرة، ورحيم الدنيا »[٤]، لان النعم الأخروية كلها جسام، أي: عظام، فناسب تخصيص

في تصرفاتها تحت أمر الله وقدرته، مثل الشيء يكون في قبضة الآخذ له منا، والجامع عليه، أو وهي استعارة تركيب لتركيب، وهو تركيب استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي. ينظر: أنوار الربيع في أنواع البديع. علي صدر الدين بن معصوم المدني المعروف بعلي خان بن ميرزا أحمد. (ت ١١١٩هـ). تحقيق: شاكر هادي شاكر. مطبعة الغري الحديث. النجف الأشرف. ١٣٨٨هـ. ١٩٦٨م: ٢٥١/١؛ المبسوط في علوم البلاغة، لمحمد طاهر اللاذقي، منشورات المكتبة التجارية، بيروت، ط٢، ١٩٦٣م: ٢٣٤.

(١) في الأصل: سيروه.

(٢) ينظر: الصحاح: مادة (حذر) ٦٢٦/٢.

(٣) ينظر: تأويلات أهل السنة: ٧٧/١؛ الكشف والبيان: ٩٩/١.

(٤) روي هذا عن نبي الله عيسى عليه السلام. ينظر: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، (ت٤٣٠هـ)، دار السعادة، مصر، ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م: ٢٥١/٧، النكت في القرآن الكريم: ١٠٢، ذخيرة الحفاظ المخرج على الحروف والألفاظ، القيسراني، لأبي الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني، (ت٥٠٧هـ)، تحقيق د. عبد الرحمن بن عبد الجبار القيرواني، دار السلف، الرياض، ١٤١٦هـ. ١٩٩٦م: ٦٣٤/٢، بلفظ مقارب.

الرحمن بها، بخلاف نعم الدنيا، فبعضها جليل، فناسب ذكر الرحمن، وبعضها حقير، فناسب ذكر الرحيم.

وإنما قدم الله على الرحمن الرحيم؛ لأنه اسم ذات، وهما أسماء صفات، والذات مقدمة على الصفة، وقدم الرحمن على الرحيم؛ لأنه خاص، إذ لا يقال لغير الله بخلاف الرحيم، والخاص مقدم على العام، ولأنه أبلغ من الرحيم، كما تقدم.

والسبب في الاختصاص، لذا الرحمن صفة لمن رحمته وسعت كل شيء، وما لم يكن كذلك لا يسمي رحماناً، ولذلك لا يثني ولا يجمع، والمختص المعرف بال، فلا يرد:

لا زلت رحماناً[١]

كما قال ابن مالك وأبوه من قبله: لا زلت ذا رحمة[٢].

فهو على حذف مضاف بخلاف الرحيم؛ فإنه يطلق على غير الله.

فان قيل: روعيت هذه العلل في تقديم الرحمن، ولم يراع القياس من تقديم غير الأبلغ [١٥ب] على الأبلغ ليكون ترقياً تقديمهم: عالماً على نحرير، وجواد على فياض.

فالجواب: إن الرحمن صار كالعلم من حيث إنه لا يوصف به غيره؛ لأن معناه: المنعم الحقيقي البالغ في الرحمة غايتها، وذلك لا يصدق على غيره، بل رجح بعضهم كونه علماً؛ ولأنه لما دل على جلائل النعم وأصولها، ذكر الرحيم بعده ليتناول ما دق منها ولطف، ليكون كالتتمة والرديف، فهو من باب التتميم[٣]: الذي هو الإتيان في الكلام لا يوهم خلاف المقصود بفضله لنكتة، كالمبالغة نحو: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ [الإنسَان الآية ٨]، بخلاف التكميل، ويسمى الاحتراس أيضاً[٤]، وهو الإتيان في كلام يوهم خلاف المقصود

---

(١) هذا جزء من بيت قاله لرجل من بنى حنيفة يمدح مسيلمة الكذاب:
سموت في المجد يا ابن الأكرمين أبا... وأنت غيث الورى لا زلت رحمانا
غرائب التفسير وعجائب التأويل، محمود بن حمزة الكرماني المعروف بتاج القراء (ت٥٠٥هـ)، تحقيق شمران سركال يونس العجلي، دار القبلة، جدة، ط ١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م: ٩٦/١؛ الكشاف: ٧/١.

(٢) أجاب ابن مالك بأن الشاعر أراد «لا زلت ذا رحمة» ولم يرد بالاسم المستعمل بالغلبة. ينظر: البرهان في علوم القرآن، لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي، (ت٧٩٤هـ)، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩١هـ: ٥٠٣/٢.

(٣) التتميم: هو أن يأتي في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضله لنكتة كالمبالغة نحو قوله: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ [الإنسَان الآية ٨] ، أي: ويطعمونه مع حبه والاحتياج إليه، ينظر: التعريفات، لأبي الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف، (ت٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ-١٩٨٦م: ٥١؛ جواهر البلاغة: ٢٠٥.

(٤) الاحتراس: هو أن يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه، أي يؤتى بشيء يدفع ذلك الإيهام، نحو قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [المَائِدَة الآية ٥٤] . فإنه تعالى لو اقتصر على

بما يدفعه نحو قول الشاعر:

فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمي[١]

وكلاهما من الإطناب[٢]، كما بينه أهل البيان، وإنما كان القياس تقديم غير الأبلغ على الأبلغ؛ لأن الأبلغ أخصّ من غيره، ومشتمل على معنى غيره وزيادة، فلو قدم لكان ذكر الأبلغ بعده عارياً عن الفائدة.

والنحرير ـ بكسر النون ـ العالم المتقن من نحر العلم أتقنه، كأنه ينحر الشيء علماً، ويقال: نحرت كتاب كذا علماً، أي: علمته حق العلم.

والفياض: هو الوهاب المبالغ.

ونون نحرير: قيل زائدة، فيكون مأخوذاً من حرر الكلام، إذا قرره بنظر دقيق وأمعن النظر فيه ودققه، وقيل: أصلية من النحر، وهو الصدر، فكأنه صدر في النحرير، وكل منهما يدل على المبالغة[٣].

وإما قولهم: الحبر، فمعناه العالم الذي يزين الكلام بتقريره وتحريره؛ لأن التحرير التحسين، ومنه: « لحبرته لك تحبيراً »[٤]، ومنه سميت علماء التوراة أحبار.

واعلم أن معنى الاشتقاق المذكور [١٦أ] في كلامه تعالى حيث وقع، فمعناه أن المعنى المذكور ملحوظ في ذلك الاسم لا الاشتقاق الحقيقي الذي هو الإصاغة من المصدر كصوغ ضرب من الضرب؛ لأن شرط المشتق بهذا المعنى أن يكون مسبوقاً بالمشتق منه، وأسماء الله قديمة؛ لأنها من كلامه، حتى أنكر قوم إطلاق الاشتقاق على كلامه أيضاً للإيهام[٥].

وصفهم بأذلةٍ على المؤمنين لتوهم أن ذلك لضعفهم، وهذا خلاف المقصود، فأتى على سبيل التكميل بقوله: ﴿أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [المَائِدَة الآية ٥٤] . ينظر: التعريفات: ١٣؛ جواهر البلاغة: ٢٠٥.

(١) البيت لطرفة بن العبد في ديوان طرفة بن العبد، لأبي عمرو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي، (ت٥٦٤م)، تحقيق مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، ط٣، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م: ٧٩.

(٢) الإطناب: أداء الكلام بأكثر من عباراتهم سواء كانت القلة أو الكثرة راجعة إلى الجمل أو إلى غير الجمل. ويميزه عن التطويل: أن زيادته في الكلام لفائدة. ينظر: مفتاح العلوم: ٢٧٧.

(٣) قال ابن فارس في مقاييس اللغة، لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، (ت٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م: مادة (نحر): ٤٠٠/٥ «والعالم بالشيء المجرب نحرير، وهو إن كان من القياس الذي ذكرناه، بمعنى أنه ينحر العلم نحرا، كقولك: قتلت هذا الشيء علما».

«وَكَانَ الْأَصْمَعِي يَقُول: النحرير لَيْسَ من كَلَام الْعَرَب وَهِي كلمة مولدة». جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري بن دريد، (ت٣٢١هـ)، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م: مادة (بلد) ٣٠١/١، مادة (نحر) ٧٨٣/٢.

(٤) وهو قول ابن مسعود رضي الله عنه لرسول الله ﷺ لما سمع قراءته للقرآن وأعجب بها. صحيح ابن حبان: ١٧٠/١٦، رقم (٧١٩٧).

(٥) ينظر: شرح أسماء الله الحسنى وفوائدها وخصائصها، لأبي العباس أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي بـ(زروق) (ت

وإنما يقال في مثل اسمه السلام فيه معنى السلامة، ومعنى الرحمن فيه معنى الرحمة، وما يتعلق بأسمائه تعالى أيضاً ما نقله الدماميني[١] في حاشية البخاري عن المتأخرين أنه قال: صفات الله التي على صيغة المبالغة كرحيم وغفور كلها مجاز، إذ هي موضوعة للمبالغة ولا مبالغة فيها؛ لأن المبالغة إثباتك للشيء أكثر مما له، وإنما ذلك فيما يقبل الزيادة والنقص، وصفاته تعالى منزهة عن ذلك[٢].

وهي فائدة حسنة، وقد استشكلت جملة البسملة من حيث كونها إنشائية أو خبرية؛ لأنها إن كانت خبرية اتجه: إن من شأن الخبر الصادق أن يتحقق مدلوله في نفس الأمر بدون الخبر، ويكون الخبر حكاية عنه، صرح به العلامة التفتازاني وغيره[٣].

وما نحن فيه ليس كذلك؛ لان مصاحبة الاسم والاستعانة به من تتمه الخبر والمدلول، وهما لا يتحققان إلا بهذا اللفظ، اللهم إلا أن يجوز الإخبار بهذا اللفظ عن المصاحبة والاستعانة الحاصلين به؛ لأن الإخبار عن المعنى جملة البسملة كما قيل في نحو: الكلم، أنه إخبار عن تكلم حصل به وهو محل نظر تأمل [١٦ب].

وإن كانت إنشائية: اتجه إن من شأن الإنشاء أن يتحقق مدلوله به، ولذا قال بعضهم: الإنشاء يتبعه مدلوله، والخبر يتبع مدلوله[٤].

وأصل جملة البسملة ليست كذلك غالباً، إذ الأكل والسفر ونحوهما مما ليس بقول لا يحصل بالبسملة، فكيف يصح تقدير اذبح أو أسافر باسمه بقصد الإنشاء، وان كانت لإنشاء المصاحبة أو الاستعانة لزم أن

٨٩٩هـ)، شرحه وعلق عليه: د. محمد ركابي رشيدي، دار الركابي للنشر، المغرب، ٢٠٠٦م: ٣٠.

(١) هو بدر الدين محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد، المخزومي القرشي، المعروف بابن الدماميني، من علماء الشريعة وفنون الأدب. مات بالهند في سنة (٨٢٧م). له مؤلفات كثيرة في اللغة. ينظر: إنباء الغمر بأنباء العمر، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (ت٨٥٢هـ)، تحقيق د. حسن حبشي، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م: ٣٦١/٣؛ الضوء اللامع: ١٨٤/٧.

(٢) ينظر: مصابيح الجامع - هو شرح لجامع الصحيح للإمام البخاري، للدماميني، تحقيق نور الدين طالب، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، قطر، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م: ١٤٨/٨.

(٣) ينظر: مختصر المعاني، لسعد الدين التفتازاني (ت٧٩٣هـ)، مؤسسة دار الفكر، قم، إيران، ١٤١١هـ: ٣١؛ حاشية العطار على شرح المحلي على جمع الجوامع، لحسن بن محمد بن محمود العطار، (ت١٢٥٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، بلا تاريخ: ٣/١.

(٤) ينظر: نفائس الأصول في شرح المحصول، لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن إدريس المالكي المشهور بالقرافي، (ت٦٨٤هـ)، تحقيق عادل أحمد. ومحمد عوض، مكتبة نزار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م: ٨٤٥/٢؛ الغيث الهامع شرح جمع الجوامع، لولي الدين أبي زرعة أحمد العراقي، (ت٨٢٦هـ)، تحقيق محمد تامر حجازي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م: ٣٩٩/١؛ البناية شرح الهداية، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن الحسين المعروف ببدر الدين العيني الحنفي، (ت٨٥٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م: ٧/٥.

تكون الجملة لإنشاء متعلقها، والأصل غير مقصود بوجه، وهو نادر جداً، فلا تغفل عن لزوم مخالفة الظاهر جداً، فتدبره، فإنهم سكتوا عنه مع دقة أنظارهم في المقام.

ولو قيل: إن المعنى أبدأ أو افتتح به، بمعنى: أجعله بدأ الفعل، والجملة لإنشاء الجمل، أو أنه بداية كل شيء، كما نقل عن الإمام[١]، فلا يلزم ما مر، إلا أنه خلاف المشهور.

والمعنى على طريقة الإمام أنه ينبغي ويليق أن يكون بداية كل فعل حسن، وفيه تكلف، فلذا عدلوا عنها. انتهى ما حققه السيد الشريف[٢]، ولحقه الشهاب[٣] في شرح الشفاء[٤].

وقد وقع خلاف بين الأئمة في البسملة، هل هي آية من كل سورة .... الخ على أقوال ثلاثة:

قول مالك: إنها ليست آية من الفاتحة ولا من كل سورة؛ لأن القران طريقه التواتر، فلا يثبت بخبر الآحاد[٥]، ولذلك قال ابن العربي[٦]: ويكفيك في عدم عدها من القران اختلاف الناس، والقرآن لا يختلف فيه، والأخبار الصحيحة دالة على أنها ليست من القران، إلا في سورة النمل[٧].

---

(١) ذكره العطار في حاشيته: ٣/١ نقلًا عن السيد عيسى الصفوي.

(٢) ينظر: شرح المواقف: ٥١٥/٣.

(٣) هو أحمد بن محمد بن عمر، شهاب الدين الخفاجي المصري الحنفي، أديب العصر، وقاضي القضاة توفي سنة (١٠٦٩هـ). ينظر: خلاصة الأثر: ٣٣١/١؛ صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر، لمحمد الصغير الافراني المراكشي، (ت١١٥٥هـ)، طبع على الحجر بالقاعدة المغربية، فاس، بلا تاريخ: ١٢٨.

(٤) ينظر: نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض، للشهاب الخفاجي، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م: ١٥/١.

(٥) ينظر: المدونة الكبرى، للإمام مالك بن أنس الأصبحي، (ت١٧٩هـ)، برواية سحنون عبد السلام بن سعيد التنوخي، (ت٢٤٠هـ)، عن عبد الرحمن بن قاسم بن خالد العتقي، (ت١٩١هـ) عن الإمام مالك، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م: ١٦٤/١؛ القوانين الفقهية (قوانين الأحكام الشرعية ومسائل الفروع الفقهية)، لمحمد بن أحمد بن جزي الغرناطي المالكي الكلبي، (ت٧٤١هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٨م: ٤٤.

(٦) هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد المعافري الاشبيلي الماكي المعروف بـ(ابن العربي)، صاحب تصانيف كثيرة منها (أحكام القرآن). توفي سنة (٥٤٣هـ). ينظر: بغية الملتمس: ٩٢؛ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، لأحمد بن محمد المقري التلمساني، (ت١٠٤١هـ)، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت - لبنان، ١٩٩٧م:٢٦/٢.

(٧) ينظر: أحكام القرآن، لابن العربي)، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط٣، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م: ٦/١.

القول الثاني: قول عبد الله ابن المبارك[١]: إنها آية من كل سورة[٢].

الثالث: آية من الفاتحة، [١٧ أ] وتردد في غيرها، وهو قول الشافعي[٣].

ولم يختلفوا فيها في النمل في عدها من القران، وإنما لم تفتح سورة التوبة بها كغيرها من السور؛ لاشتمالها على قتال، ولأنها نزلت لرفع الأمان، وبسم الله أمان، وإنما السنة أن يقول القاري في افتتاحها: بسم الله والله أكبر[٤]، ولا يقول بسم الله الرحمن الرحيم؛ لأن القتل لا يليق بذكر الرحمن الرحيم.

وأجمعوا ـ كما قال الرازي ـ على أن الوقف على بسم قبيح ناقص؛ لتعلقه بما بعده، ولتوقف فهمه عليه، وعلى بسم الله، أو على بسم الله الرحمن كافٍ صحيح؛ لأنه وان تعلق بما بعده فلم يتوقف فهمه عليه، وعلى بسم الله الرحمن الرحيم تام؛ لأنه لا يتعلق الموقوف عليه بشي بعده؛ لان الوقف لابد أن يقع على وجه من هذه الوجوه الثلاثة، وهو أن يكون ناقصاً، أو كافياً، أو كاملاً، فالوقف على كلام لا يتم بنفسه ناقص، والوقف على كل كلام مفهوم المعنى إلا أن ما بعده متعلق به يكون كافياً، والوقف على كلام تام لا يتعلق به ما بعده، بل منقطع عنه يكون كلاماً تاماً[٥].

* * *

(١) هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي المروزي. ثقة ثبت في الحديث رجل صالح، مات سنة (١٨١هـ) وله (٦٣) سنة. ينظر: تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الشافعي المعروف بابن عساكر، (ت٥٧١هـ)، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م: ٣٩٦/٣٢؛ وفيات الأعيان: ٣٢/٣.

(٢) ينظر: المجموع: ٣٣٤/٣.

(٣) ينظر: الحاوي الكبير: ١٠٥/٢؛ المجموع: ٣٣٤/٣.

(٤) لم يرد في السنة أن يقال هذا عند افتتاح سورة التوبة، وإنما السنة أن يقال هذا عند التذكية. ويبدو أن المؤلف ﷺ قاس القتال في السورة على التذكية. وقد قال النيسابوري في غرائب القرآن: ٨١/١ «لما كانت سورة التوبة مشتملة على القتال والبراءة لم يكتب في أولها بسم الله الرحمن الرحيم، وأيضاً السنة أن يقال عند الذبح: بسم الله والله أكبر ولا يقال: بسم الله الرحمن الرحيم».

(٥) ينظر: مفاتيح الغيب: ١٠١/١.

الخاتمة

روي عن ابن مسعود[١] ﷺ أنه قال: ((من أراد أن ينجيه الله من الزبانية التسعة عشر، فليقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم، ليجعل الله له بكل حرف جنة من كل واحد))[٢].

وروي أن رجلاً كتب إلى عمر ـ رضي الله عنه ـ أن بي صداعاً لا يسكن فابعث لي دواءً، فبعث إليه قلنسوة، فكان إذا وضعها على رأسه يسكن صداعه، وإذا رفعها عاد الصداع، ففتحها فإذا فيها: بسم الله الرحمن الرحيم[٣] [١٧ب].

وهذا غاية ما يحتاج إليه من أراد الإطناب في الكلام على ما يتعلق ببسم الله الرحمن الرحيم، جمعناه للقاصرين المشاركين لنا في سؤالهم، جعله الله خالصاً لوجهه الكريم.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

تمت هذه النسخة المباركة على يد كاتبها ومالكها أفقر العباد إلى الله تعالى علي بن الشيخ علي خيوة الصفتي بلداً، المالكي مذهباً، البحيري إقليماً.

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين أجمعين.

يوم الثلاثاء المبارك لأحد وعشرين خلت من شهر رجب المبارك، سنة ألف ومئة ثمانية وأربعين من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة، وأزكي السلام ... آمين ... آمين.

---

(١) هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود بن غافر بن حبيب الهذلي حليف بني زهرة، وأمه أم عبد بنت عبد ود بن سواء. من أكابر الصحابة السابقين إلى الإسلام من أهل مكة، مات بالمدينة سنة (٣٢هـ). ينظر: الطبقات الكبرى: ٢٦٠/٢؛ الإصابة في تمييز الصحابة، لأبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني المعروف بابن حجر، (ت٨٥٢هـ)، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ: ٢٠٠/٤.

(٢) رواه الثعلبي بسنده في الكشف والبيان عن الحسن بن محمد بن الحسن، حدّثنا محمد بن محمد بن الحسن، أخبرنا الحسن ابن علي بن نصر، حدّثنا عبد الله بن هاشم، أخبرنا وكيع بن الجراح، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ: ٩١/١.

(٣) ذكر الخبر الواقدي في فتوح الشام. أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي، (ت٢٠٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م: ٣٠١/١ وأن الذي طلب العلاج هو هرقل. والكتاب مشكوك في صحته. وذكره الرازي أَيضًا في مفاتيح الغيب: ١٥٥/١؛ وذكر صاحب الطيوريات، لصدر الدين أبي طاهر السلفي أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم سلفه الأصبهاني، (ت٥٧٦هـ)، من أصول أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي الطيوري (ت٥٠٠هـ)، دراسة وتحقيق دسمان يحيى معالي، وعباس صخر الحسن، مكتبة أضواء السلف، الرياض، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م: ٣٧٥/٢ الخبر ونسبه للمعتصم.

المصادر والمراجع

١. الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.

٢. أحكام القرآن، لابن العربي، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط٣، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٣. أخبار النحويين البصريين، لأبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، (ت٣٦٨هـ)، تحقيق طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي، مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٣٧٣هـ-١٩٦٦م.

٤. الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، لركن الدين أبي المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني الملقب بإمام الحرمين، (ت٤٧٨هـ)، تحقيق د. محمد يوسف موسى، وعلي عبد المنعم عبد الحميد، مكتبة الخانجي، مصر، ١٣٦٩هـ.

٥. الإصابة في تمييز الصحابة، لأبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني المعروف بابن حجر، (ت٨٥٢هـ)، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.

٦. الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، (ت٣١٦هـ)، تحقيق د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٩٨٨م.

٧. إعراب الألفية المسماة بتمرين الطلاب في صناعة الإعراب، خالد الأزهري، المكتبة العصرية، صيدا، بلا تاريخ.

٨. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ) دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢م.

٩. الإفصاح عن معاني الصحاح، لعون الدين أبي المظفر يحيى بن محمد المعروف بان هبيرة، (ت٥٦٠هـ)، تحقيق فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن للنشر، الرياض، ١٤١٧هـ.

١٠. اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، لأدوارد كرنيليوس فانديك، (ت١٣١٣هـ)، صححه وزاد عليه محمد علي الببلاوي، مطبعة التأليف (الهلال)، مصر، ١٣١٣هـ-١٨٩٦م.

١١. ألفية ابن مالك، لجمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، (ت٦٧٢هـ)، دار التعاون، القاهرة، بلا تاريخ.

١٢. إنباء الغمر بأنباء العمر، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (ت٨٥٢هـ)، تحقيق د. حسن حبشي، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م.

١٣. إنباه الرواة على أنباه النحاة، للوزير أبي الحسن جمال الدين علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني القفطي، (ت٦٤٦هـ)، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٤٢٤هـ.

١٤. الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال، لأحمد بن المنير الاسكندري، (ت٦٨٣هـ)، مطبوع بهامش الكشاف، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.

١٥. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، (ت٥٧٧هـ)، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

١٦. الأنواء في مواسم العرب، لأبي محمد بن عبد الله بن مسلم بن ابن قتيبة الدينوري، (ت٢٧٦هـ)، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد. ١٩٨٨م.

١٧. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لأبي سعيد ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي الشافعي، (ت٦٨٥هـ)، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

١٨. أنوار الربيع في أنواع البديع. علي صدر الدين بن معصوم المدني المعروف بعلي خان بن ميرزا أحمد. (ت ١١١٩هـ). تحقيق شاكر هادي شاكر. مطبعة الغري الحديث. النجف الأشرف. ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م.

١٩. الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع على مختصر تلخيص المفتاح، لأبي عبد الله جلال الدين بن سعد الدين أبي محمد بن عبد الرحمن الخطيب القزويني، (ت٧٣٩هـ)، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ط٣، ١٩٩٨م.

٢٠. البحر المحيط، لأبي حيان، تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.

٢١. برنامج المجاري، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن علي بن عبد الواحد المجاري الأندلسي، (ت٨٦٢هـ)، تحقيق محمد أبو الاجفان، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٤٠٠هـ-١٩٨٢م.

٢٢. البرهان في علوم القرآن، لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله ابن بهادر الزركشي الشافعي، (ت٧٩٤هـ)، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩١هـ.

٢٣. بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ـ علمائها وأمرائها وشعرائها وذوي النباهة فيها ممن دخل إليها أو خرج عنها، لأحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبي، (ت٥٩٩هـ)، دار الكتاب العربي، مصر، ١٩٦٧م.

٢٤. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، (ت٩١١هـ)، تحقيق

محمد أبي الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا ـ لبنان، ١٩٦٤م.

٢٥. البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، لعبد الرحمن حسن حَبَنَّكَة الميداني، (ت١٤٢٥هـ) دار القلم بدمشق، والدار الشامية ببيروت، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م.

٢٦. البناية شرح الهداية، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن الحسين المعروف ببدر الدين العيني الحنفي، (ت٨٥٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م.

٢٧. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٣م.

٨٢. تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، لأبي المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري، (ت٤٤٢هـ)، تحقيق الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، ط٢، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م.

٢٩. تاريخ بغداد أو مدينة السلام، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، (ت٤٦٣هـ)، تحقيق د. بشار عواد معروف، الناشر دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م.

٣٠. تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الشافعي المعروف بابن عساكر، (ت٥٧١هـ)، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

٣١. تأويلات أهل السنة، لأبي منصور محمد بن محمد الماتريدي، (ت٣٣٣هـ)، تحقيق د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

٣٢. التبصرة في أصول الفقه، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي الشيرازي، (ت٤٧٦هـ)، تحقيق د. محمد حسن هيتو، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٣هـ.

٣٣. تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر، لعبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر بن أبي الإصبع العدواني، (ت٦٥٤هـ)، تحقيق د. حنفي محمد شرف، مطبعة الرسالة، القاهرة، ١٣٧٧هـ ـ ١٩٥٧م.

٣٤. تحفة المحتاج في شرح المنهاج، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، (ت٩٧٤هـ)، المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد، ١٣٥٧هـ ـ ١٩٨٣م.

٣٥. تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي، (ت٧٦٢هـ)، تحقيق عبد الله عبد الرحمن السعد، دار ابن خزيمة، الرياض، ١٤١٤هـ.

٣٦. تراجم طبقات النحاة واللغويين والمفسرين والفقهاء، لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي

شهبة، (ت٨٥١هـ)، تحقيق محسن غياض، الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٨م.

٣٧. التعريفات، لأبي الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف، (ت٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ-١٩٨٦م.

٣٨. تفسير ابن فورك، لأبي بكر محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، (ت٤٠٦هـ)، مجموعة محققين، جامعة أم القرى، السعودية، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

٣٩. تفسير أسماء الله الحسنى، للزجاج، تحقيق أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية، دمشق، ١٩٧٤م.

٤٠. التفسير البسيط، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، (ت٤٦٨هـ)، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠هـ.

٤١. تفسير التستري، لأبي محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التستري، (ت٢٨٣هـ)، جمعها أبو بكر محمد البلدي، تحقيق محمد باسل عيون السود، دارالكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٣هـ.

٤٢. تفسير القرآن العظيم مسندا عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ والصحابة والتابعين، لعبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي بن أبي حاتم. (ت٣٢٧هـ)، تحقيق أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، ط٣، ١٤١٩هـ.

٤٣. تقويم الأدلة في الأصول، لأبي زيد عبيد الله بن عمر الدبوسي الحنفي، (ت٤٣٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

٤٤. التيسير بشرح الجامع الصغير، لزين الدين محمد عبد الرؤوف المناوي، (ت١٠٣١هـ)، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، ط٣، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م ـ ١٩٨٨م.

٤٥. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد بن كثير بن غالب الآملي الطبري، (ت٣١٠هـ)، تحقيق محمود محمد شاكر وأحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، مصر، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

٤٦. الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية،القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.

٤٧. جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري بن دريد، (ت٣٢١هـ)، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م.

٤٨. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، لأحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، (ت١٣٦٢هـ)، ضبط وتدقيق وتوثيق د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، بلا تاريخ.

٤٩. حاشية العطار على شرح المحلي على جمع الجوامع، لحسن بن محمد بن محمود العطار،

(ت١٢٥٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، بلا تاريخ.

٥٠. حاشية على الكشاف، لأبي الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف، (ت٨١٦هـ)، مخطوط في مكتبة جامعة الرياض، رقم (٢٨٠٩).

٥١. حاشية على الكشاف، لصدر الشريعة مسعود بن عمر بن سعد الدين التفتازاني، (ت٧٩٣هـ)، كتابخانه مجلس شوراي ملي، إيران، برقم (١١٩٤٧).

٥٢. الحاوي الكبير، لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي، (ت٤٥٠هـ)، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

٥٣. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، (ت٩١١هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.

٥٤. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، (ت٤٣٠هـ)، دار السعادة، مصر، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.

٥٥. حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي (ت١٣٣٥هـ) تحقيق وتنسيق وتعليق محمد بهجة البيطار، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م.

٥٦. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل الله بن محب الله المحبي (ت١١١١هـ)، دار صادر، بيروت، ١٩٩١م.

٥٧. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لأبي العباس شهاب الدين ابن يوسف بن السمين الحلبي، (ت٧٥٦هـ)، تحقيق الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، بلا تاريخ.

٥٨. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لأبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد المشهور بابن حجر العسقلاني، (ت٨٥٢هـ)، تحقيق د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد-الهند، ط٢، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.

٥٩. الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لبرهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون المالكي اليعمري، (ت٧٩٩هـ)، تحقيق وتعليق الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.

٦٠. ديوان الإسلام، شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي، (ت١١٦٧هـ)، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.

٦١. ديوان طرفة بن العبد، لأبي عمرو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي، (ت٥٦٤م)، تحقيق مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، ط٣، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٦٢. ذخيرة الحفاظ المخرج على الحروف والألفاظ، القيسراني، لأبي الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني، (ت٥٠٧هـ)، تحقيق د. عبد الرحمن بن عبد الجبار القيرواني، دار السلف، الرياض، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م .

٦٣. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي، (ت١٢٧٠هـ)، تحقيق علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.

٦٤. سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد الحسيني، أبي الفضل (ت١٢٠٦هـ) دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، ط٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٦٥. السلوك في طبقات العلماء والملوك، لأبي عبد الله بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب أبو الجندي اليمني، (ت٧٣٢هـ)، تحقيق محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد، صنعاء-ط٢، ١٩٩٥م.

٦٦. سنن ابن ماجه، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (ت٢٧٣هـ)، شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، ومحمد كامل قره بللي، وعبد اللطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، بيروت، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

٦٧. سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، (ت٢٧٥هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، بيروت، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م .

٦٨. سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي السلمي، (ت٢٧٩هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.

٦٩. سنن الدارقطني، لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني البغدادي، (ت٣٨٥هـ)، وبذيله التعليق المغني على الدارقطني، للعلامة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، ضبط نصه وعلق عليه شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.

٧٠. السنن الكبرى، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي، (ت٤٥٨هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط٣، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٧١. السنن الكبرى، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن عبد الرحمن النسائي، (ت٣٠٣هـ)، حققه وخرج أحاديثه حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه شعيب الأرناؤوط، قدم له عبد الله عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

٧٢. سيرة عمر بن عبد العزيز، لأبي محمد عبد الله بن عبد الحكم، (ت٢١٤هـ)، صححه وعلق عليه أحمد عبيد، عالم الكتب، بيروت، ط٦، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

٧٣. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، لمحمد بن محمد بن عمر بن علي بن سالم مخلوف، (ت١٣٦٠هـ)، علق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٧٤. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي الدمشقي، (ت١٠٨٩هـ)، تحقيق محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٧٥. شرح أسماء الله الحسنى وفوائدها وخصائصها، لأبي العباس أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي بـ(زروق) (ت ٨٩٩هـ)، شرحه وعلق عليه د. محمد ركابي رشيدي، دار الركابي للنشر، المغرب، ٢٠٠٦م.

٧٦. شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوي، تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري المعروف بابن دقيق العيد (ت٧٠٢هـ)، مؤسسة الريان، السعودية، ط٦، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣.

٧٧. شرح التسهيل، لجمال الدين محمد بن مالك، (ت٦٧٢هـ)، تحقيق د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، دار هجر للطباعة والنشر، السعودية، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٧٨. شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، زين الدين خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري المصري الوقاد، (ت٩٠٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٧٩. شرح العقيدة الطحاوية، لصدر الدين علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي، (ت٧٢٩هـ)، تحقيق عبد الله عبد المحسن التركي، وشعيب الأرناؤوط، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٤، ١٣٩١هـ.

٨٠. شرح المفصل للزمخشري، لموفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي، (ت٦٤٣هـ)، قدم له ووضع هوامشه د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١ م.

٨١. شرح المواقف، لعضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، (ت٧٥٦هـ)، وشرحه أبو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف، (ت٨١٦هـ)، تحقيق د. عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٧م.

٨٢. شرح جغميني، للعلامة محمود بن عمر الجغميني، (ت٧٤٥هـ)، شرحه شمس الدين أحمد بن قودر الملقب بقاضي زادة الرومي، المطبع المجتبائي، دلهي، الهند. بلا تاريخ.

٨٣. شرح قطر الندى وبل الصدى، لجمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، (ت٧٦١هـ)، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد. الطبعة الحادية عشر، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٨٣هـ-١٩٦٣م.

٨٤. شرح مختصر خليل، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الخرشي المالكي، (ت١١٠١هـ)، دار الفكر

للطباعة، بيروت، بلا تاريخ.

٨٥. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري، (ت٣٩٣هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

٨٦. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي، (ت٣٥٤هـ)، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.

٨٧. صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، (ت٢٥٦هـ)، تحقيق محمد زهير ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، ١٤٢٢هـ.

٨٨. صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، (ت٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا تاريخ.

٨٩. صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر، لمحمد الصغير الافراني المراكشي، (ت١١٥٥هـ)، طبع على الحجر بالقاعدة المغربية، فاس، بلا تاريخ.

٩٠. الضوء اللامع لتراجم أعيان القرن التاسع، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، (ت٩٠٢هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، بلا تاريخ.

٩١. الطبقات الكبرى، لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهري البصري، (ت٢٣٠هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

٩٢. طبقات النحويين واللغويين، لأبي بكر محمد بن الحسن بن عبيد الله ابن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، (ت٣٧٩هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف، مصر، ١٩٧٣م.

٩٣. الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ليحيى بن حمزة بن علي العلوي اليمني الطالبي الملقب بالمؤيد بالله، (ت٧٤٥هـ)، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٣هـ.

٩٤. الطوالع المنيرة على بسملة الشيخ عميرة، لأبي بكر بن إسماعيل بن عمر الشنواني، (١٠١٩)، مخطوط في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالسعودية، رقم (١١٠٩).

٩٥. الطيوريات، لصدر الدين أبي طاهر السلفي أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم سلفه الأصبهاني، (ت٥٧٦هـ)، من أصول أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي الطيوري (ت٥٠٠هـ)، دراسة وتحقيق دسمان يحيى معالي، وعباس صخر الحسن، مكتبة أضواء السلف، الرياض، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م .

٩٦. عجائب الآثار في التراجم والأخبار، عبد الرحمن بن حسن الجبرتي المؤرخ (ت١٢٣٧هـ)، دار الجيل، بيروت، بلا تاريخ.

٩٧. العدة في أصول الفقه، للقاضي أبي يعلى محمد بن الحسين الفراء البغدادي الحنبلي، (ت٤٥٨هـ)،

حققه وعلق عليه وخرج نصه الدكتور أحمد بن علي سمير المباركي، السعودية، ط٢، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٩٨. عناية القاضي وكفاية الراضي، المعروف بحاشية الشهاب الخفاجي على تفسير البيضاوي، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي، (ت١٠٦٩هـ)، دار صادر، بيروت، ١٩٧٨م.

٩٩. العين، للفراهيدي، تحقيق د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، مصر، بلا تاريخ.

١٠٠. غرائب التفسير وعجائب التأويل، محمود بن حمزة الكرماني المعروف بتاج القراء (ت٥٠٥هـ)، تحقيق شمران سركال يونس العجلي، دار القبلة، جدة، ط ١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.

١٠١. غرائب القرآن ورغائب الفرقان، لنظام الدين الحسين بن محمد القمي النيسابوري، (ت٨٥٠هـ)، تحقيق الشيخ زكريا عميران، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

١٠٢. الغرر البهية في شرح البهجة الوردية، لأبي يحيى زكريا بن محمد الأنصاري الشافعي، (ت٩٢٦هـ)، وعليه حاشية الشيخ أحمد بن قاسم العبادي الشافعي، (ت٩٩٢هـ)، وحاشية الشربيني (ت٩٧٧هـ)، المطبعة الميمنية، مصر، بلا تاريخ.

١٠٣. الغيث الهامع شرح جمع الجوامع، لولي الدين أبي زرعة أحمد العراقي، (ت٨٢٦هـ)، تحقيق محمد تامر حجازي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

١٠٤. الفائق في غريب الحديث، للزمخشري، تحقيق علي محمد البجاوي، ومحمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، ط٢، بلا تاريخ.

١٠٥. فتاوى النووي المسماة بالمسائل المنثورة، للنووي، ترتيب تلميذه علاء الدين بن العطار، (ت٧٢٤هـ)، تحقيق محمد الحجار، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط٦، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

١٠٦. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، (ت٨٥٢هـ)، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ-١٩٦٠م.

١٠٧. الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير، والزيادة والجامع الصغير كلاهما لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، وقد مزجهما الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني، (ت١٣٥٠هـ)، دار الفكر، بيروت - لبنان، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.

١٠٨. فتوح الشام. أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي، (ت٢٠٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

١٠٩. فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب المعروف بحاشية الجمل (منهج الطلاب اختصره زكريا الأنصاري من منهاج الطالبين للنووي ثم شرحه في شرح منهج الطلاب)، لسليمان بن عمر بن منصور

العجيلي الأزهري المعروف بالجمل، (ت١٢٠٤هـ)، دار الفكر، بلا تاريخ.

١١٠. الفردوس بمأثور الخطاب، لأبي شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي الهمذاني، (ت٥٠٩هـ)، تحقيق محمد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦م.

١١١. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، لأبي منصور عبد القاهر ابن طاهر بن محمد البغدادي الإسفرائيني التميمي، (ت٤٢٩هـ)، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٧٧م.

١١٢. فضائل القرآن، لأبي العباس جعفر بن محمد بن المعتز بن محمد بن المستغفر بن الفتح بن إدريس المستغفري النسفي، (ت٤٣٢هـ)، تحقيق أحمد بن فارس السلوم، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠٠٨م.

١١٣. فضائل ليله النصف من شعبان، لنجم الدين الغيطي، مخطوط في مكتبة جامعة الملك سعود، برقم (٣٠٧٠ز).

١١٤. فهارس علوم القرآن الكريم لمخطوطات دار الكتب الظاهرية، لصلاح محمد الخيمى، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

١١٥. فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، لمحمد عبد الحي بن عبد الكبير بن محمد الإدريسي المعروف بعبد الحي الكتاني (١٣٨٢هـ)، نشر باعتناء د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

١١٦. فهم القرآن ومعانيه، لأبي عبد الله الحارث بن أسد بن عبد الله المحاسبي، (ت٢٤٣هـ)، تحقيق حسين القوتلي، دار الكندي، ودار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط٢، ١٣٩٨هـ.

١١٧. فوات الوفيات، لمحمد بن شاكر بن أحمد الكتبي، (ت٧٦٤هـ)، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٣م.

١١٨. الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، لشهاب الدين أحمد بن غنيم بن سالم بن مهنا النفراوي الأزهري المالكي، (ت١١٢٥هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.

١١٩. فيض القدير شرح الجامع الصغير، لعبد الرؤوف المناوي، (ت١٠٣١هـ)، تحقيق أبي الوفا الأفغاني، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٣٥٦هـ.

١٢٠. القاموس المحيط، لأبي الطاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي الصديقي الشيرازي، (ت٨١٧هـ)، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

١٢١. قواطع الأدلة في الأصول، لأبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، (ت٤٨٩هـ)، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

١٢٢. القوانين الفقهية (قوانين الأحكام الشرعية ومسائل الفروع الفقهية)، لمحمد بن أحمد بن جزي الغرناطي المالكي الكلبي، (ت٧٤١هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٨م.

١٢٣. الكاشف عن حقائق السنن (شرح الطيبى على مشكاة المصابيح)، الحسين بن عبد الله الطيبي، (ت٧٤٣هـ)، تحقيق عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

١٢٤. الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، (ت٢٣٥هـ)، تحقيق كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩هـ.

١٢٥. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، (ت٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ.

١٢٦. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي الشهير بحاجي خليفة وبكاتب جلبي، (ت١٠٦٧هـ)، طبع بعناية محمد شرف الدين يالتقايا، ورفعت بيلكه الكليسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م، مصورة عن نسخة مكتبة المثنى ببغداد.

١٢٧. الكشف والبيان، لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، (ت٤٢٧هـ)، تحقيق أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

١٢٨. كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب المسمى (الخصائص الكبرى)، للسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م.

١٢٩. كفاية النبيه شرح التنبيه، لنجم الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن علي بن مرتفع الأنصاري، المعروف بابن الرفعة، (ت٧١٠هـ)، وبذيله كتاب الهداية إلى أوهام الكفاية لجمال الدين الإسنوي، تحقيق د. مجدي محمد سرور باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٩م.

١٣٠. الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، للشيخ نجم الدين أبي المكارم محمد بن بدر الدين محمد بن رضي الدين محمد الغزي العامري القرشي، (ت١٠٦١هـ)، تحقيق خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

١٣١. اللباب في علوم الكتاب، لأبي حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي، (ت٨٨٠هـ)، تحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، شارك في تحقيقه د. محمد سعد رمضان حسن، ود. محمد المتولي الدسوقي الحرب، منشورات محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

١٣٢. لوامع البينات في شرح أسماء الله تعالى والصفات، للرازي، مطبعة التقدم، مصر، ١٣٢٣هـ.

١٣٣. المبسوط في علوم البلاغة، لمحمد طاهر اللاذقي، منشورات المكتبة التجارية، بيروت، ط٢، ١٩٦٣م.

١٣٤. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، (ت٨٠٧هـ)، تحقيق حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م.

١٣٥. مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي، (ت٩٨٦هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط٣، ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م.

١٣٦. المجموع شرح المهذب، لأبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي، (ت٦٧٦هـ)، تحقيق محمود مطرحي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.

١٣٧. المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، لابن سيده، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

١٣٨. مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأموي بالولاء الأندلسي، (ت٤٩٦هـ)، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م.

١٣٩. مختصر المعاني، لسعد الدين التفتازاني (ت٧٩٣هـ)، مؤسسة دار الفكر، قم، إيران، ١٤١١هـ.

١٤٠. مختصر فتح رب الأرباب بما أهمل في لب اللباب من واجب الأنساب، عباس بن محمد بن أحمد بن السيد رضوان المدني الشافعي (ت١٣٤٦هـ) مطبعة المعاهد بجوار قسم الجمالية، مصر، ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦م.

١٤١. مدارك التنزيل وحقائق التأويل المسمى بتفسير النسفي، لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (ت٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

١٤٢. المدونة الكبرى، للإمام مالك بن أنس الأصبحي، (ت١٧٩هـ)، برواية سحنون عبد السلام بن سعيد التنوخي، (ت٢٤٠هـ)، عن عبد الرحمن بن قاسم بن خالد العتقي، (ت١٩١هـ) عن الإمام مالك، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

١٤٣. المراسيل، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، (ت٢٧٥هـ)، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م.

١٤٤. المستصفى من علم الأصول، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي، (ت٥٠٥هـ)، تحقيق محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م .

١٤٥. مسند أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني، (ت٢٤١هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرين، إشراف د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

١٤٦. مشكل إعراب القرآن، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، (ت٤٣٧هـ)، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ.

١٤٧. مصابيح الجامع. هو شرح لجامع الصحيح للإمام البخاري، للدماميني، تحقيق نور الدين طالب، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، قطر، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

١٤٨. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ، (ت٧٧٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣م .

١٤٩. مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار، لأبي بكر محمد بن محمد بن علي بن خميس المالقي، (ت بعد ٦٣٩هـ)، تقديم وتخريج وتعليق د. عبد الله المرابط الترغي، دار الغرب الإسلامي ببيروت، ودار الأمان للنشر والتوزيع بالرباط، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

١٥٠. المطوّل (شرح تلخيص المفتاح)، للعلامة سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت٧٩٢هـ)، دار الحياء التراث العربي - بيروت، علّق عليه احمد عزو عناية، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

١٥١. معالم التنزيل، لمحيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، (ت٥١٦هـ)، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، الناشر دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

١٥٢. معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، (ت٣١١هـ)، تحقيق عبد الجليل عبدة شلبي، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م .

١٥٣. معترك الأقران في إعجاز القرآن، للسيوطي، ضبطه وصححه وكتب فهارسه أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

١٥٤. المعتمد في أصول الفقه، لأبي الحسين محمد بن علي بن الطيب البصري المعتزلي، (ت٤٣٦هـ)، تحقيق خليل الميس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ.

١٥٥. معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، لأبي عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي البغدادي، (ت٦٢٦هـ)، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

١٥٦. معجم المطبوعات العربية والمعربة، ليوسف الياس سركيس، (ت١٣٥١هـ)، مكتبة المرعشي النجفي، مطبعة سركيس، مصر، ١٣٤٦هـ-١٩٢٨م.

١٥٧. المعجم الوسيط، قام بإخراجه إبراهيم مصطفى، وأحمد حسن الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد

علي النجار، دار الدعوة، الطبعة الثالثة، تركيا، ١٩٨٩م.

١٥٨. مفاتيح الغيب المعروف بـ(التفسير الكبير)، وبـ(تفسير الرازي)، لأبي عبد الله فخر الدين محمد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني الأصل الشافعي المذهب الرازي، (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، مصر، ط٣، ١٤٢٠هـ.

١٥٩. مفتاح العلوم، لأبي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي، (ت٦٢٦هـ)، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

١٦٠. مقاييس اللغة، لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، (ت٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

١٦١. المقتضب في اللغة، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، (ت٢٨٥هـ)، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، دار عالم الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٦٣م.

١٦٢. المكمَّل في شرح المفصَّل، لمظهر الدين محمد بن الحسين الزيداني (ت٧٢٧هـ)، دراسة وتحقيق عبد الله حميد حسين الدليمي. أطروحة مقدَّمة إلى مجلس كلية اللغة العربية وعلوم القرآن، وهو جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه/فلسفة (آداب اللغة العربية)، الجامعة الإسلامية، بغداد، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

١٦٣. ملحة الإعراب، لأبي محمد القاسم بن علي بن عثمان الحريري البصري، (ت٥١٦هـ)، دار السلام، القاهرة، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

١٦٤. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد المعروف بابن الجوزي، (ت٥٩٧هـ)، تحقيق محمد ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

١٦٥. المنجم في المعجم، للسيوطي، تحقيق إبراهيم باجس عبد المجيد، دار ابن حزم، بيروت، ١٤١٥هـ.

١٦٦. مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، للحطاب، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط٣، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

١٦٧. موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب، لخالد بن عبد الله الأزهري، (ت٩٠٥هـ)، تحقيق د. عبد الكريم مجاهد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٥هـ-١٩٩٦م.

١٦٨. النجم الوهاج في شرح المنهاج، لكمال الدين أبي البقاء محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدَّمِيري الشافعي، (ت٨٠٨هـ)، دار المنهاج، جدة-السعودية، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

١٦٩. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لأبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي، (ت٨٧٤هـ)، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مصر، ١٣٨٣هـ.

١٧٠. نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لكمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله

الأنصاري الأنباري، (ت٥٧٧هـ)، تحقيق د. إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء ـ الأردن، ط٣، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

١٧١. نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض، للشهاب الخفاجي، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م.

١٧٢. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، لبرهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، (ت٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، بلا تاريخ.

١٧٣. نفائس الأصول في شرح المحصول، لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن إدريس المالكي المشهور بالقرافي، (ت٦٨٤هـ)، تحقيق عادل أحمد. ومحمد عوض، مكتبة نزار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م.

١٧٤. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، لأحمد بن محمد المقري التلمساني، (ت١٠٤١هـ)، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت ـ لبنان، ١٩٩٧م.

١٧٥. النكت في القرآن الكريم (في معاني القرآن الكريم و إعرابه)، لأبي الحسن علي بن فضال المجاشعي، (ت٤٧٩هـ)، دراسة وتحقيق د. عبد الله عبد القادر الطويل، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م.

١٧٦. نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، لشمس الدين محمد بن أبي العباس شهاب الدين أحمد بن حمزة الرملي المنوفي المصري الأنصاري الشهير بالشافعي الصغير، (ت١٠٠٤هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

١٧٧. نواهد الأبكار وشوارد الأفكار، للسيوطي، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٥م.

١٧٨. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، لأبي محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي، (ت٤٣٧هـ)، تحقيق طلبة كلية الدراسات العليا والبحث العلمي ـ جامعة الشارقة، بإشراف أ. د الشاهد البوشيخي، الناشر مجموعة بحوث الكتاب والسنة ـ كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ـ جامعة الشارقة، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.

١٧٩. هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت١٣٣٩هـ)، منشورات دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا تاريخ. عن المطبعة البهية في إستانبول، ١٩٥١م.

١٨٠. الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، (ت٧٦٤هـ)، تحقيق أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م.

١٨١. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، (ت٦٨١هـ)، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤م.